وزارة التعليم العـــــالي والبحث العلمي

جَامعة محمد خيضـــــر – بسكرَة –

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربيَة

# الأساليب الإنشائية ودلالاتها في رواية " الأسود يليق بك"

# (من منظور اللسانيات التداولية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبـــــة:

فطيمة حويمي

إشراف الدكتورة:

صفية طبني

السنة الجامعية: 1435/1436هـ

20/2014

بسم الله الرحمن الرحیم

# شكـــــر وعرفـــان

للفاضلة الدكتورة:

لك منا كل معاني الحب والتقدير والذي يساوي حجم عطائك اللامحدود

للنجاحات أناس يقدرون معناه وللإبداع أناس يحصدونه ،

لذا نقدر جهودك المضنية.

من ربوع زهرائنا الغالية كلية الآداب بجامعة محمد خيضر

نرسل أشعة من النور لتخترق جدار التميز والإبداع ...أشعة لامعة

نرسلها لصاحبة التميز والعطاء للفاضلة صفية طبني

الطالبة فطيمة حويمي

# مقدمة

اللسانيات التداولية اتجاه لغوي لساني، يعنى بدراسة اللغة أثناء استعمالها داخل السياق، فهي تهتم بطرفي عملية التواصل المتكلم و المخاطِب، وبالأخص تعنى بدراسة مقاصد المتكلم، وتتدرج تحتها جملة من القضايا اللغوية من ضمنها الإنشاء باعتباره الأسلوب أو الطريقة التي يتم بها تركيب الكلام لأداء معنى أو غرض يرومه المتكلم. ويتمثل ذلك التركيب في مجموعة من الأساليب اللغوية، التي تتموضع حسب الموقف كما عرف عند الغرب أفعالاً إنجازية وعند العرب أساليباً إنشائية، وتكون إما أساليب صريحة تؤدي دلالة مباشرة أو ضمنية تفهم دلالتها من خلال السياق، ومن هذه الجهة كانت أهمية هذا الموضوع، فهو يهدف إلى توضيح قيمة الإنشاء في تقوية العملية التواصلية وتحقيق التواصل السليم، وإيصال الفكرة بطريقة جمالية تجعل من المتكلم يتلذذ بتلك الأساليب، كما يهدف للتفرقة بين ما يريده المخاطب بطريقة مباشرة وما يريد إيصاله بطريقة إيحائية، كل ذلك حسب السياق الذي يورد فيه ذلك المعنى بمعناه الحقيقي المتفق عليه من طرف المتكلم أو المخاطَب أو ما وراء المعنى الأصلي وهذا ما يدركه المتكلم وحده ويجهله المخاطَب، فيكون دوره فك لغز ذلك المعنى الضمني والبحث عن المعنى الخفي.

ومن هذا كان موضوعنا موسوما بالعنوان :

**الأساليب الإنشائية ودلالاتها في رواية " الأسود يليق بك "**

**(من منظور اللسانيات التداولية)**

وكان اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب هي:

- اتجاه العلماء العرب لدراسة جانب واحد من أقسام الإنشاء وعزوفهم عن القسم الثاني فالطلب كان محط اهتمام الكثير من العلماء متجاهلين بذلك أهمية القسم الثاني غير طلبي وماله من أهمية في كلام العرب.
- الإنشاء وعلاقته بأسلوب الحوار الذي هو مركز هذا النوع من الفنون الأدبية؛ أي الإنشاء وما مدى فاعليته في الرواية .

ومن خلال هذا كله وقفنا أمام جملة من التساؤلات و الإشكاليات حول هذا البحث فكانت كالآتي:

ما موضوع الإنشاء ؟ وما دوره في الربط بين طرفي العملية التخاطبية ؟

و ما تلك الأساليب التي تندرج ضمن الإنشاء ؟ وما العناصر التي تتحكم في الدلالة الحقيقية لتلك الأساليب التي تكون الإنشاء ؟ وما أهمية هذه الأساليب في الرواية ؟

وكيف يتم الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم في الدرس العربي ؟ وهل يتم ذلك الانتقال بطريقة عشوائية أم بطريقة منظمة وفق شروط وإجراءات ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، اتبعنا الخطة اللآتية :

• مقدمة وتتضمن التعريف بالموضوع وأسباب اختياره والمنهج المتبع وأهم المراجع التي اعتمدنا عليها والعوائق التي واجهت سير هذا البحث.

• والفصل الأول وكان معنوناً بـــ : الإنشاء الماهية والأنواع مقسما إلى مبحثين موسوم الأول بالإنشاء الطلبي وأساليبه ، أما البحث الثاني فبعنوان الإنشاء غير طلبي وأساليبه.

• والفصل الثاني وعنوانه الدلالات الحرفية و المستلزمة للأساليب الإنشائية في رواية "الأسود يليق بك"، وتضمن البحث فيه العناصر اللآتية : في المبحث الأول الدلالات الحرفية و المستلزمة للإنشاء الطلبي، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان الدلالات الحرفية والمستلزمة للإنشاء غير طلبي .

• والخاتمة كانت حصيلة لأهم نتائج البحث المتوصل إليها.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج التداولي الذي يدرس اللغة أثناء تواجدها داخل السياق، وبالرجوع إلى المعنى وما ورائه ليكشف لنا عن مقاصد المتكلم .

وقد اتبعنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع كان أهمها : مفتاح العلوم للسكاكي، والتلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) لفضل حسن عباس، و التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة

الأفعال الكلامية في التراث العربي لمسعود صحراوي، وتركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث عاطف فضل، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة لحسام أحمد القاسم.

وكغيرنا من طلاب العلم تواجهنا بعض الصعوبات كون البحث العلمي لا يخل من المشاق التي تعيق مسار بحثنا، كي يكون بصورة متكاملة ومشرفة، من أهمها أن هذا الموضوع موسعاً حيث يحتاج كل أسلوب أن يكون بحثا بحد ذاته، لذلك حاولنا الايجاز كذلك تعدد المراجع التي تصب حول هذا الموضوع وتنوعها، أما غير ذلك فتلك الصعوبات لا تعدو أن تكون عائقا في طريق الباحث.

هذه الدراسة هي محاولة لرصد الحقائق والاقتراب منها، فإن أصبنا فالله الحمد، وإن أخطأنا فهذا دين البشر والكمال لله سبحانه، ونتمى من الله أن يوفقنا في هذا البحث.

ونخصص الشكر الجزيل لدكتورة كادة ليلى والدكتورة فوزية دندوقة على العطاء فكانتا خير الأساتذة لنا، كما نخص الشكر للدكتورة المشرفة والمعطاءة طبني صفية التي لم تقصر معنا، فأعطتنا من جهدها الخاص ومن رصيدها العلمي وهن فخر لجامعة محمد خيضر.

# الفصل الأول:

# الإنشاء الماهية والأنواع

## أ – المبحث الأول:ماهية الإنشاء الطلبي وأساليبه

## ب – المبحث الثاني:ماهية الإنشاء غير طلبي وأساليي

## المبحث الأول : ماهية الإنشاء الطلبي وأساليبه :

الإنشاء في اللغة : من نَشَأَة : أَنْشَأَ الله خلقه ، ونَشَأَ يَنْشَأ نَشَأ ونُشُوءًا، وأَنْشَأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم، وأَنْشَأ الأعرابي: إذ أَنْشَدَ شّعر[1]، والنَشْأ احداث الناس [2] .

فالإنشاء هو الإحداث والابتداء والإيجاد ولكن تعريفاته في الاصطلاح عديدة منها:«هو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنه ليس بمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه» [3]، فلا تنسب لصاحبه لا صفة الصدق و لا الكذب ولا يتم الإنشاء إلا بتلفظ به ، أما " السكاكي" فقد ربط الإنشاء بمصطلح الطلب وجعله مصاحب له لقوله:« ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب»[4].

من خلال قوله هذا فإن مصطلح الطلب

جامع يشمل الإنشاء بنوعيه الطلبي وغير الطلبي.

عكس " القزويني" فمصطلح الطلب عنده خاص بالإنشاء الطلبي دون غير الطلبي والاختلاف بينهما حول المصطلح لا المفهوم .

فهذا عبود "السمرائي" يقول : (فطلب الفعل في (افعل) وطلب النهي والكف في (لا تفعل) وطلب المحبوب في (التمني) وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الإقبال في النداء كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها) [5]، وهذا ما جعله يحمل معاني الطلب الأمر والنهي والاستفهام...الخ.

وقسم البلاغيون والعلماء العرب الإنشاء إلى قسمين: الطلبي وغير الطلبي ومنهم من قالوا طلب وإفصاح، فالمفهوم نفسه أما الاختلاف في الاصطلاح والبداية بالقسم الأول وهو الإنشاء الطلبي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ( مادة ن ش أ)، دار صادر، بيروت، مجلد1، (ط1 )، 1995م، ص172.

(2) ابن فارس، معجم مقايس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (ج5)، (د ط)، 395هـ، ص428.

(3) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، تح: يوسف الصميلي، مكتبة العلم للنشر والتوزيع، صيدا بيروت، (ط2) ، 2003م ، ص29.

(4) السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،(دط)، 1978م، ص302، لبنان، (د ط) 2005م.

(5) إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، (د ط)، 2007م، ص19.

**أ – ماهية الإنشاء الطلبي:**

الإنشاء الطلبي هو القسم الأول من أقسام الإنشاء، وقد اتجهت أنظار البلاغيين نحوه فمنهم من جعلنه الإنشاء بحد ذاته وتجاهلوا القسم الثاني لقول " الخطيب القزويني" « الإنشاء إذا كان طلبًا استدعى مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب »[1]؛ وإن دل على شيء دل على أن الإنشاء نوعًا واحدًا وهو الطلب عند السكاكي حيث حصر معان الطلب أي الإنشاء في خمسة أساليب تتمثل في الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني [2].

ويمكننا أن نلخص معاني الطلب عند السكاكي في الخطاطة الآتية: [3]

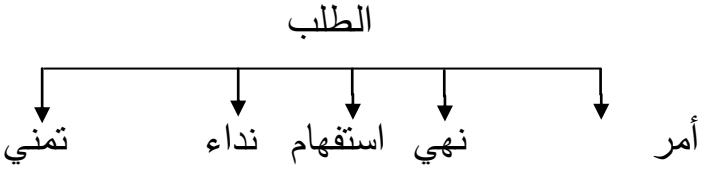


ومن جهة أخرى أقسام الإنشاء الطلبي عند "الكاتبي" هي كالأتي:[4]

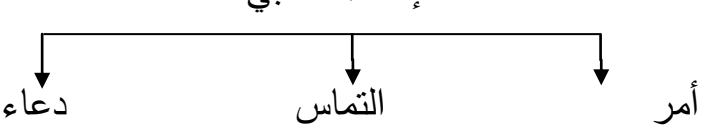


أما "مسعود صحراوي" فيقول في هذا الشأن:« لقد قسم الكاتبي الإنشاء عبر رؤية تداولية فحواها النظر إلى حالة المتكلم ومنزلته مقارنًا مع المخاطب...» [5].

من الأعلى إلى الأسفل أمر، نحو أن يأمر السلطان العبد وأن تتساوى المراتب نحو طلب الطالب من طالب شيء التماس، ودعاء العبد ربه من الأسفل إلى الأعلى دعاء.

ولكن أقسام الطلب عند " الكاتبي" ما هي سوى أغراض لا أساليب؛ فالأغراض تَتدرج داخل الأساليب لا أن يتساويا.

وقد اجتمع العلماء حول الأساليب الخمسة المعروفة كما وضعها السكاكي واتفقوا حولها.

---

[1] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمن الرقوقي، دار الفكر العربي، (ط1) ، 1904م ص151.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص172-182.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث العربي، ص107.

[4] المرجع نفسه، ص106.

[5] نفسه، ص105.

**ب – أساليب الإنشاء الطلبي والعناصر الدلالية المكونة له والدلالات المستلزمة لكل أسلوب**

**ب-1-1 الأمر:** يعد الأمر من أهم الأساليب الطلبية فلم يختلف العلماء حوله، يقول "حسن عباس" «هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء»[1]، مثل قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [ البقرة: 110] .

وقال "عاطف فضل" « هو طلب الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة والالتزام »[2] والمراد بالاستعلاء أن يكون الأمر أعلى مرتبة من المخاطَبْ لذلك اشترط الرتبة والعلو.

لخص تعريف "محمد طارش" الأمر في قوله: «هو أحد أنواع الكلام الذي لا يدخله الصدق ولا كذب، والأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور سمي المأمور عاصيًا».[3]

وللأمر أربعة صيغ أصلية كما وضحها العلماء وهي كاللآتي : [4]

1- فعل الأمر : كقولك فستأذنوا إن كنتم مغادرون.

2-المضارع المقرون بلام الطلب كقولك : لتقطع يد السارق.

3-اسم فعل الأمر : كقولك عليكم الحذر.

4-المصدر النائب عن فعل الأمر .

تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معاني عديدة تفهم من سياق الكلام ومقام الحديث .

**ب-1-2- العناصر الدلالية المكونة للأسلوب الأمر:** لأسلوب الأمر جملة من العناصر التي تكون الدلالة الصريحة له وباجتماعها معا، أما إن غابت أحدا العناصر

---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، عمان ، الأردن، (ط2)، 1409هـ- 1989م ص 147.

[2] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث،عالم الكتب، الأردن،(ط1)، 1425هـ-2004 م، ص23.

[3] محمد طارش، عبد العزيز سليم علي، دلالات الأمر في الخطاب القرأني،لارك للفلسفة اللسانية والعلوم الإجتماعية كلية التربية جامعة واسط ، (عدد 10)، 2014م، ص28.

[4] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط5)، 142هـ-2001م ص 14.

أدى ذلك للخروج للدلالات مستلزمة وعديدة ، ويمكننا تلخيص العناصر الدلالية المكونة للأمر فيما يلي: [1]

أ- **عنصر العلو:** المقصود بالعلو أن تكون مكانة الأمر أعلى مكانة من المأمور كمكانة الخالق بالنسبة للمخلوق.

**ب- عنصر الاستعلاء:** هو عنصر مقامي، يتصل بهيئة النطق وطبيعة الأداء الصوتي للأمر.

**ج- عنصر الإمكان:** أن يكون القيام بالفعل المأمور به في قدرة المخاطب.

**د- عنصر الزمان:** أن يكون المطلوب بالأمر هو القيام بالفعل في المستقبل؛ أي بعد وقت المتكلم.

**ز- عنصر التفويض:** أي أن يكون تنفيذ الأمر موكولا إلى المأمور وإن كان غير ذلك خرج الأمر إلى دلالة مجازية أخرى.

**و- عنصر الإرادة:** لتدل صيغة أفعل على الأمر، لأن الخطوة الأولى للكشف عن وجود تحويل دلالي هي معرفة عدم إرادة المعنى الحقيقي.

وبالتالي باجتماع هذه العناصر كافة تعطينا الدلالة الصريحة للأمر التي تكون على وزن افعل، وغياب أحد العناصر يتم الخرق مما تعطينا دلالات عديدة ومتنوعة تفهم من خلال السياق.

**ب-1- 3- الدلالات المستلزمة لأسلوب الأمر:** لقد أعني اهتمامًا كبيرًا بخروج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معاني أخرى تعرف من سياق الكلام وقرائن الأحوال، على سبيل المثال "أحمد قاسم" قسم الدلالات التحويلية للأمر إلى دلالات طلبية وأخرى غير طلبية فالطلبية تتمثل:[2]

**1- الوجوب:** تكون صياغة افعل دالة على الوجوب إذا اجتمعت كل العناصر التي ذكرناها سالفًا، فكان المراد الأمر من الأعلى، صاحب مصلحة على جهة الاستعلاء

---

[1] ينظر: حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة مدخل الى تحليل الخطاب النبوي الشريف، دار الفرقان، القاهرة ، (ط1)، 2007م، ص47-64.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص67-74.

وكان الأمر ممكن، غير حاصل وقت الطلب، موكولاً تنفيذه إلى المأمور ولو كان غير ذلك فيعد الأمور عاصيًا.

**2- دلالة الإيجاب:** هو إلزام من غير العالي عند المتكلم سواء كان مساويًا أو أقل.

**3- دلالة الندب:** يكون الأمر للندب في الحالتين: أ- إذ تحققت العناصر السابقة جميعا وتخلف عنصر المصلحة، فارتبط الأمر بالمصلحة للمأمور فحسب.

ب- إذا لم تكن جزما وإصرار كان الفعل مراد على سبيل التفضيل.

**4- النصح والإرشاد:** فالإرشاد هو أمر من أعلى مكانة بما فيها مصلحة المأمور، كقوله تعالى:﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [سورة الطلاق، الآية: 2].

**5- دلالة الاقتراح:** أمر أدنى مكانة بما فيها مصلحة للمأمور.

**6- الإباحة:** هو الأمر على سبيل التخيير من كون المصلحة للمأمور واختفت الإرادة بحيث لا تعدوا قبول الفعل أو رفض الإذن به.

**7- دلالة الإكرام:** الأمر من أعلى مكانة بما فيها مصلحة المأمور.

**8- دلالة التكوين والتسخير:** يتخلف فيه عنصر التفويض حتى لا يكون للمأمور دور في تنفيذ الفعل.

**9- دلالة التمني:** هو الأمر المراد إذا تخلف فيه عنصر الإمكان أو طلب ما لا يتوقع المتكلم حدوثه، كقول"أمرئ القيس":ألا أيها الليل الطويل ألا تنجلي.[1]

**ب- دلالا ت غير طلبية:**[2]

الدلالات التي يتخلف فيها عنصر الإرادة وتندرج تحتها مجموعة من الدلالات.

**1- دلالة التهديد** يستعمل الأمر بالفعل لدلالة على الأمر بالامتناع عنه عن طريق التهديد على الفعل.

**2- التعجيز والتحدي** والتعجز.

**3- دلالة التعجب والاحتجاج والإخبار الترغيب والإذن من التأنيب .**

وهذا يعني أن جميع هذه الدلالات تندرج تحت دلالات التحويلية للأمر شرط أن تكون غير طلبية.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، ص29.

[2] حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ص72.

في ضوء ما سبق يوضح الجدول التالي المعاني الطلبية لصيغة الأمر الدلالية

يعني الرمز(–) أن العنصر تخلف، والرمز(+) أنه موجود على ما هو في الأمر في دلالة حقيقية، والرمز(غ) أنه لا يشارك في تحديد هذه الدلالة، الرمز(+*) أنه موجود مع اختلاف كمي عن وجوده في الدلالة الحقيقية [1].

| دلالات الأمر / القصر الدلالي | الإرادة | العلو | الاستعلاء | المصلحة | الإمكان | الزمان | التفويض |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الوجوب | + | + | + | + | + | + | + |
| الإيجاب | + | – | + | + | + | + | + |
| الندب | + | + | +* | – | + | + | + |
| الدعاء | + | – | – | + | + | + | + |
| الالتماس | + | – | – | + | + | + | + |
| الإرشاد | + | + | – | – | + | + | + |
| الاقتراح | + | – | – | – | + | + | + |
| الإكرام | + | + | – | – | + | + | +* |
| الإباحة | +• | + | – | – | + | + | + |
| التشجيع | + | + | – | ± | + | – | + |
| التكوين | + | + | + | غ | غ | + | – |
| التسخير | + | + | + | غ | غ | + | – |
| التمني | + | – | – | + | – | + | غ |

**ب–2–1– النهي:** من أساليب الإنشاء الطلبي، واتفق البلاغيين والأصوليين على تعريفه حيث قال "سيبويه": « هذا باب الأمر والنهي لأن الأمر والنهي إنما هو للفعل»[2] أي كليهما نتيجة فعل سواء أمرا أو نهيا.

---

[1] حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ص66.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،(ج1)، (ط3)، 1988م ، ص137.

و"إبراهيم عبود السمرائي" يعرفه قائلاً: «طلب الكف عنه على وجه الاستعلاء»[1] و"سيبويه" جعل لنهي والأمر بابًا، بتالي النهي يصاحب الأمر فأن كان الأمر أفعل فالنهي لا تفعل؛ شرط أن يكون المأمور أقل مكانة من الآمر وهذا ما وضحه "السمرائي" في قوله طلب الكف على وجه الاستعلاء؛ أي أن يكون منزلة المأمور أقل من الآمر.

كذلك قال " المبرد"« فأما حرف النهي فهو "لا" و هو يقع على فعل الشاهد والغائب وذلك نحو: لا تقم يا رجل لا يقم زيد، فالفعل بعده مجزوم » [2]، بالتالي المبرد يؤكد قول سابقيه بأن النهي مرتبط بـ"لا" نحو لا تفعل، لا تذهب كلها أفعال تصاحبها الأداة "لا" للنهي في عرف النحاة.

**ب-2-2- العناصر الدلالية المكونة للنهي:** النهي كغيره من الأساليب تحكمه عناصر تكون دلالته الأصلية نستطيع أن نلخصها كالآتي: [3]

**1- عنصر الاستعلاء و العلو** : مالي هذه العناصر من أهمية في التفريق بين دلالات التحريم والدعاء والالتماس.

**2- عنصر الزمان** : ينبغي أن يكون طلب الكف متعلقًا بالمستقبل.

**3- عنصر الإمكان** : يكون الانتهاء عند الفعل ممكن في قدرة المخاطب ليكون النهي على حقيقته.

**4- عنصر الإرادة** : يؤدي هذا العنصر دورً مهمًا في تحديد دلالات النهي.

**5- عنصر المصلحة** : بإمكاننا أن نجرد قاعدة دلالية مؤداها أن الطلب [أمر أو النهي] لا يكون للوجوب إذا لم يكن ثم دافع إليه سوى مصلحة المطلوب منه.

يجب أن تتوفر هذه العناصر مجتّمعة لتحقق دلالة النهي الأصلية وأي غياب لهذه العناصر سيؤدي إلى العدول إلى دلالات تحويلية جديدة.

---

[1] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص30.

[2] المبرد، المقتضب، تح:عبد الله الخالق عضيمة، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، (ج2)، (دط) 1415هـ-1994م، ص132.

[3] حسام أحمد القاسم ، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ص82.

**ب - 2 – 3 - الدلالات المستلزمة للنهي:** كذلك النهي يخرج عن معناه الأصل والحقيقي للدلالة على معاني أخرى تستفاد من السياق، وقرائن الأحوال مثله مثل الأمر، منها[1]:

**الدعاء** ويكون من الأدنى إلى الأعلى كذلك **الالتماس** وهو طَلب الأخ من أخيه **والتمني** هو طلب موجه إلى غير العقلاء، كذا **النصح والإرشاد** وهو طلب جاء على صورة النهي ظاهرًا، وعمل معنى النصيحة والإرشاد وقد يخرج أيضا إلى معنى **التيئيس والتحقير** وهو التقليل من شأن المخاطب **والتهديد** في معظم الأحيان الذي يقصد به تخويف المخاطب.

إن هذه الدلالات أقل بكثير من دلالات الأمر وقد وضح أحمد حسام القاسم ذلك الفرق بينهما قائلاً:« الفارق في شيوع الاستعمال بين صيغتين، وهو فارق يعود بدوره إلى طبيعة العلاقة بين الأمر والنهي، فالأمر بالشيءَ نهي في مقابله »[2].

نحو أن نقول : يا رب إعطني الصحة هذا أمر أما النهي نحو: أن نقول لا تعطني.

وهذه الدلالات يمكن تفسير تولدلها وفق فكرة تخلف شرط من شروط الإجراء[3]

| دلالات النهي / العناصر الدلالية | الإرادة | العلو | الاستعلاء | المصلحة | الإمكان | الزمان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التحريم | + | + | + | + | + | + |
| الكراهية | +* | + | + | + | + | + |
| الإرشاد | + | + | – | – | + | + |
| الدعاء | + | – | – | + | + | + |
| الالتماس | + | –* | – | + | + | + |
| الاقتراح | + | – | – | – | + | + |
| الإباحة | +• | + | – | – | + | + |
| التهويل | + | غ | – | غ | – | + |

[1] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 31-33.

[2] حسام أحمد القاسم، الأساليب تحويلات الطلب، ص 86.

[3] المرجع نفسه، ص91.

**ب-3- 1- الاستفهام** : كذلك الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطلبي، عرفه حسن عباس بأنه:« طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء لم يتقدم لك علم به»[1].

فالاستفهام والاستعلام بمعنى واحد، فالاستفهام هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحمل في ذهنه ما لم، يكون حاصلاً مما سأل عنه [2]؛ أي بغية إعلام المخاطب بشيء كان يجهله فيستفهم عنه، وأسلوب يطلب به للعلم عن شيء مجهول، أما الاستخبار ما سبق أولاً لم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثانيًا كان استفهامَاً، وقد اختلف علماء العرب حول تشخيص الاستفهام وأين ينمطونه على أنه أسلوب طلبي أو غير طلبي رغم ذلك اتفق الأغلبية أنه أسلوب طلبي الغرض منه هو طلب العلم بأمر يجهله المستفهم [3].

وقد سماه " الفرابي"« ما يقتضي به الفعل » [4].

وللاستفهام أدوات عديدة يلخصها حسان تمام في المخطط الآتي : [5]

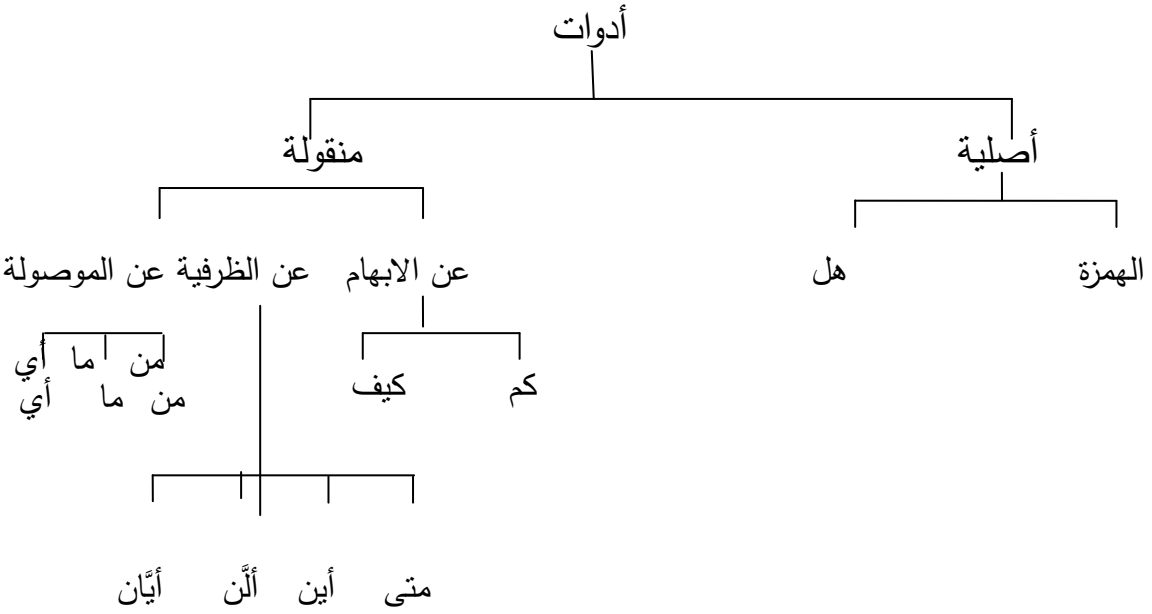


---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 18.

[2] جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، تح: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهريات، القاهرة، (دط)، 1975م ص 65.

[3] ينظر: محمد سالم صالح، الدلالة والتقعيد النحوي دراسة فكر سيبويه، دار غريب للطباعة والنشر، (ط1)، القاهرة 1975م ، ص 65.

[4] أبو النصر الفرابي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، بيروت ، دار المشرق، (ط2)، 1990م، ص162، نقلا عن مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللسان العربي، ص 122.

[5] تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 1420هـ- 2000م، ص 142.

**ب- 3- 2 - العناصر الدلالية المكونة للاستفهام** : الاستفهام أكثر الأساليب انتقالا إلى دلالات تحويلية عديدة، وأي تخلف للعناصر التي تحقق دلالة الاستفهام الأصلية يؤدي إلى العدول ومن هذه العناصر كالآتي :[1]

**أولاً : عنصر الزمان** : أن يكون الاستفهام متعلقًا بالمستقبل؛ أي يستفهم الجاهل بالخبر بشيء مازال لم يدركه بعد.

**ثانيًا : عنصر الإمكان** : أن تكون الإجابة؛ أي إجابة السؤال في إمكان المسؤل فيكون عارفًا بالإجابة.

**ثالثًا : الإرادة** : ويعني عنصر الإرادة بالنسبة الاستفهام أمرين:

**1**- انتظار الإجابة **2**- الاكتفاء بها ، فأما انتظار الإجابة فالمقصود بها أن يكون السائل متوقعًا أن يتلقى إجابة على سؤاله، أما اكتفاء بها أن يكون السائل مكتفيًا بالإجابة التي تحددها قواعد اللغة لسؤاله مثال: هل جاء زيد، فالإجابة: نعم [قد جاء].

فالإجابة نعم حققت الاكتفاء عوض أن نقول نعم قد جاء.

**ب-3-3 - الدلالات المستلزمة لأسلوب الاستفهام:** الملاحظ على أسلوب الاستفهام أنه أكثر الأساليب انتقالاً إلى دلالات مستلزمة مغايرة لدلالته التي وضع لها، والغرض الأصلي كما سبق هو طَلب معرفة أمر لم يكون معلومًا عند الطلب، إلا أن الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى منها :[2]

**التشويق** : حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [سورة الصف، الآية : 10].

**الإنكار** : حين يراد إنكار المستفهم عنه قال تعالى :﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية : 44].

الفخر : حيث يكون المستفهم عنه أمرًا عظيمً يفخر به المتكلم.

---

[1] ينظر: حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ص11- 114.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، دمشق ، (ط1)، 2000م، ص17.

**التقرير** : حيث يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام أو بما يريد المتكلم إثباته نحو قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ﴾ [سورة الزمر، الآية: 36].

**التمني** : حين يكون بعد أداة(هل) بعيد المنال أو مستحيلاً.

**الاستبطاء** : حين يراد التعبير عن الشعور باستبطاء حصول الاستفهام عنه.

**التهويل والتنظيم** : حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه.

**التوبيخ** : حين يكون المستفهم عنه مستقبحًا حصوله.

**النفي**:حين يراد نفي ما بعد الأداة وتكون الأداة بمعنى (لا) قال تعالى:﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [سورةالبقرة **الآية** 225].

**التعجب** : حين يكون المستفهم مثيرًا للعجب والدهشة عند المتكلم. [1] وهناك

**الابتعاد** : حين تبعد المتكلم ما بعده الأداة نحو قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[ يس، الآية: 48] .

**التحسر والتوجع** : حينما يراد المتكلم التحسر على المستفهم عنه.

**الأمر**:كقوله تعالى:﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ [سورة الشعراء،الآية 221].

**التسوية** : كقوله تعالى : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [سورة المنافقون الآية:6] .

وكذلك قد يخرج الاستفهام إلى العرض والتقريع والوعيد والتهديد والتنبيه كقوله تعالى:﴿ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 44][2].

إن هذه الأغراض الكثيرة للاستفهام تدل على أنه لا يقف عند دلالته الحقيقية بل يتجاوزها إلى عدة دلالات تفهم من خلال السياق.

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص17.

[2] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص54 – 55.

غير أن "حسام أحمد القاسم" أعطى تقسيمًا مغايرًا لدلالات التي يتحول إليها الاستفهام فكانت بالشكل التالي :[1]

1/ **الاستفهام الإخباري** : هو الذي يؤول معناه في التحليل النهائي إلى الخبر وينقسم إلى قسمين:

**أ-ما يؤول معناه إلى خبره ثابت** : ويتمثل في دلالتين:

1. دلالة التقرير.
2. دلالة التوكيد.

**ب- ما يؤول معناه إلى خبره مثبت** : وينقسم إلى قسمين:

1. الانكار الذي يعني النفي.
2. التعجب الذي يؤول إلى النفي.

**استفهام الإخباري**

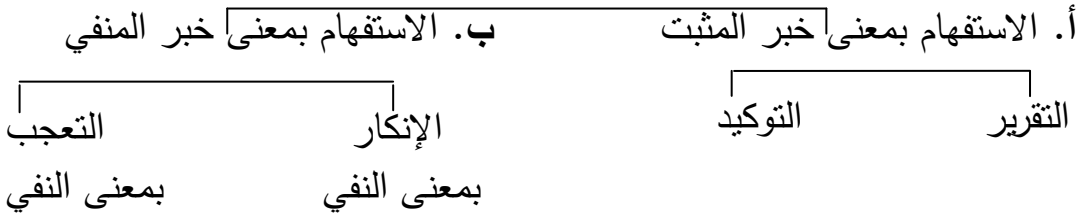


**1- الاستفهام الطلبي** : بمعنى أخر طلب لخبر يكون إجابته عن السؤال ويندرج تحته جملة من الدلالات كالندب، الالتماس الاستئذان والاقتراح والنهي والتهديد والتحذير.

كما أن هناك دلالات إفصاحية للاستفهام تتميز بأن القصد بها إنما هو تعبير عن النفس الإنسانية وما يعتويها من حالات الرضى والسرور والغضب والنفور وغير ذلك من ضروب المشاعر [2].

---

[1] حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب، ص91.

[2] ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام نموذجًا، أطروحة دكتوراء، علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، باتنة، الجزائر، 2012م، ص228.

**2 الاستفهام التواصلي:** تتمثل دلالته في التشويق والتهديد والتهويل والإيناس وينقسم إلى قسمين:

أ- **الاستفهام التمهيدي** يمهد بها المتكلم للطلب، ب- **والاستفهام التهويلي** يحمل في طياته (تهويل) تشويق للمخاطب لسماع الإجابة[1].

ويتم التميز بين هذه المجموعات عن طريق تحديد الغائب والحاضر من العناصر الدلالية المكونة لحقيقة الاستفهام على النحو التالي:[2]

| **العناصر الدلالية** **دلالات الاستفهام** | | **عنصر الزمان (السائل لا يعرف)** | **عنصرالإمكان (السائل لا يعرف)** | **عنصر الاكتفاء** | **عنصر الانتظار** |
|---|---|---|---|---|---|
| الدلالات الإخبارية | | - | + | + | - |
| الدلالات الطلبية | | غ | غ | + | غ |
| الإفصاحية | | غ | غ | - | - |
| الدلالات التواصلية | الانتقَام | - | - | + | + |
| | التهديد | - | + | + | + |

**ب-4-1 التمني:** يندرج التمني داخل أسلوب الطلب الخمسة التي وضعها السكاكي وأقرى بها علماء النحو والبلاغة والأصول،وهذا السكاكي يعرفه قائلاً:« أن تطلب كون غير الواقع فيها معنى واقعًا فيه مع حكم العقل بإمتناعه» [3]؛ أي يستحيل تحققه كونه غير متاح للمتنمي لأنه يفوق توقعه .

فالسكاكي قد أدرجه في خانة الطلب وذلك من خلال قوله أن تطلب فهو طلب.

وهو الأسلوب الإنشائي الذي يطلب فيه المتكلم ما هو ممتنع الوقوع[4]؛ أي أنه طلب أمر لا يتوقع المتكلم حصوله لكونه مستحيلاً.

---

[1] ينظر: حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب، ص 149.

[2] المرجع نفسه، ص126.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص304.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماءالعرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ص115.

وأما النحاة فجعلوه طلب فهو من المواضع التي ينصب فيه الاسم على إضمار فعل الأمر [1].

ويرتبط بالتمني موضوع أخر هو الترجي بمَا أن الترجي هو طلب ممكن وهذا الاعتقاد خال من الدقة وذلك كالآتي :[2]

- إن التمني هو للمستحيل، ولكنه قد يكون لغير المستحيل.

– إن التمني هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون للمتمني طمع، فإذا كان هناك طمع لحصوله فهو ترجي مثال : فلو قلنا " ليت لي دار" على سبيل التمني، بسبب عدم توقع حصوله، تتمناه لضعف وقوعه التي لا تسمح بهذه لأمنية ، فهذا الأمر ممكن وليس مستحيلا ولكن المتمني لا يتوقع وقوعه، أما إذا كان المتمني قادر على أسباب الحصول على الدار فاستعماله (ليت) في المثال المذكور ليس من الصواب لأن فهذه الحال تكون ترجيًا وأداتها لعل فيجب أن تقول " لعل لي دار".

وللتمني مجموعة من الأدوات التي تؤدي معنى التمني وهي كالآتي:[3]

**ليت** : ومعناها (أتمنى) وهناك أدوات أخرى تستعمل للتمني في حال خروجها عن أصل وضعها وهي "هل" و" لو" و" لعل"؛ فأما "هل" في أصلها أداة استفهام، وأما " لو" فهي حرف للامتناع وأما " لعل" فهي للترجي، هذه هي أهم الأدوات التي تحقق دلالات التحولية للتمني.

**ب-4-2 العناصر الدلالية المكونة للتمني** : للتمني كذلك جملة من العناصر قد لا تصل في تعدادها أساليب الطلب الأخرى بيد أن لها دور هام في تحديد دلالات التمني التي يخرج إليها، وأهم العناصر الدلالية التي تتحكم في التمني:[4]

**1- عدم التوقع** : الأصل أن يكون المتمني غير متوقع.

**2- عنصر الزمان** : أن يكون المتمني متعلقًا بالمستقبل فإذا تخلف هذا العنصر تحول إلى معنى الندم [التحسر أو التلهف].

---

[1] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، (د ط)، (دت)، ص519.

[2] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص60.

[4] حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب، ص184- 185.

إذا توفر عنصر عدم التوقع وتقيد المتمني بالزمن(المستقبل) حصل التمني، أما غير ذلك سيتم الخروج من الدلالة الأصلية للتمني لدلالات حسب مقتضى الحال وحالة المتكلم.

**ب-4-3 الدلالات المستلزمة للتمني** : إن العناصر المتحكمة في أسلوب التمني والتي ذكرناها سابقًا ألا وهي عنصرا عدم التوقع والزمان، هما عنصران أساسيان لدلالة عليه وإن تخلف عنصر من العناصر فإنه تحول الأسلوب إلى دلالات أخرى ونوجزها كالآتي:

**1- التحضيض** : الأصل في المتمني أن يكون غير متوقع [قد يكون مستحيلاً أو ممكنًا] نحو ليتك تفعل كذا للقريب ينتظر تحول الأسلوب لدلالة على التحضيض[1].

**2- دلالة الندم [ التحسر أو التلهف]** : إذا تخلف عنصر الزمان تحول المعنى إلى دلالة الندم [2].

ولو رجعنا للأدوات المختصة للتمني فهي" ليس" و"هل" و" لعل" و" لو" هي التي تخرج إلى أغراض جديدة تفهم من خلال السياق " فلو" للشعور بعزه التمني، وصعوبة نيله و" لعل" لدلالة على استحالة الأمر المتمني أما "هل" فالالتماس[3]، فهذه الأدوات دخلت على الفعل المضارع لغرض التنديم فجعلت المخاطِب يندم على ما فعل ويتمنى أنه لم يفعل.

إن هذه معظم الأغراض التي يخرج إليها التمني وذلك بالتقييد بالعناصر التي ذكرت سالفا.

**ب-5-1 النداء** : يعد النداء أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، ويندرج تحت خانة الطلب كما وضحه السكاكي لذلك يقول في ذلك الخصوص « إن في قولك "يا زيد" طلب منك لإقباله عليك»[4]، لذلك فهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم ، أو هو طلب الإقبال بالأداة "يا" أو إحدى أخواتها، ويستعمل

---

[1] ابراهيم السمرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، ص 69 .

[2] أحمد حسام القاسم ، تحويلات الطلب ، ص185 .

[3] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية ، ص69.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، ص304.

للنداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيدًا أو في حكم البعيد ، كالنائم أو الساهي كما يتحمل في حكم القريب[1].

فالنداء جلب انتباه السامع بأدوات مخصصة بغية إصغاء السامع للمتكلم.

ورغم ذلك هناك من ندد بأن النداء يندرج ضمن التنبيهات كالكاتبي لأنه يرى أنه لا يدل على جلب دلالة أولية[2] ؛ أي إنه لا يهدف إلى رد من طرف السامع بل غايته لفت الانتباه فقط.

غير أن معظم العلماء استقروا على أن النداء ضرب من أضرب الطَلب كما قال" محمد هارون" «هو طلب المنادي»[3]؛ أي إنه يرمي إلى أن يلبي المخاطب طلَب المخاطَب.

ويكون التنبيه بإحدى الأدوات وهي كالآتي :[4]

– الهمزة و(أي) لنداء القريب مسافة أو حكمًا كالنائم والغافل.

– **و:** (أيا) و(هيا) للنداء البعيد.

– **و:** (يا) لنداء كل منادى قريب كان أو بعيد أو متوسط ، وتتعين (يا) في نداء اسم الله تعالى فلا ينادي إلا بها.

– وتتعين(يا) في الاستغاثة ، فلا يستغاث بغيرها.

– وتتعين(يا) في الندبة في أكثر الأحيان.

**5-2- العناصر المكونة لدلالة النداء** : إن الجملة الندائية مركبة ، فهي تتألف من ثلاثة عناصر : الأداة والمنادى ومضمون النداء ، ليس كما تصور بعض القدماء الذين وقفوا عند لفظ المنادى ، وراحوا يجهدون أنفسهم في تقدير عامله ، وبذلك ابتعدوا عن جوهر اللغة وعن وظيفتها التواصلية [5].

---

[1] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص61.

[2] نجم الدين الكاتبي القزويني، الرسالة الشمسية، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط2)، 1993م، ص 42 ، نقلا عن مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 115.

[3] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص21.

[4] هادي نهر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان ،الأردن(ج2) ، (ط1) ، 1429هـ - 2008م ، ص1198 .1199

[5] بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في سورة مدنية ،مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، (ج1)، (دط) 1429هـ-2008م، ص256م- 257.

لذلك نلخص العناصر المكونة لنداء في الثلاثة المذكورة سابقا وبداية من:

**الأداة** : ويلاحظ أن الأساس الأول الذي وزع النحاة القدماء أدوات النداء عليه هو الوظيفة النحوية وهي النداء المحض، والاستغاثة والندبة وإذ قالوا : تقع واو في الندبة وقيل أيضا : أن " وا " لا تستعمل إلا في الندبة ، قيل في الاستغاثة إذا استغيث اسم وجب كون الحرف " يا " وكونها مذكورة، أما أدوات النداء الخالص فهي ياء وهي أم الباب والدليل على ذلك أنها تستعمل في جميع ضروب النداء وما عداها لا يستعمل إلا في النداء الخالص الذي لا يدخله معنى التعجب ولا الندبة ولا استغاثة، المراد بباقي الأدوات هي " أيا " و" هيا " و " أ " و" أي" الممدودتان وقد اعتمد التداوليين هذا الأساس في توزيع أدوات النداء عندهم وقد أسموه القوة الإنجازية وهي التي تسهم في تحديد الأدوات التي تقترن بالمكون المندوب والمكون المستغاث والمكون المنادى[1].

لذلك يرى التداوليين أن أصلية تقديمه تغنى عن التدليل عليه بإحدى أدواته وأن تقع وجوب التأثير على المكون المنادى بواسطة أداة يتنامى بتنام ابتعاده عن الموقع الصدر الأصل [2].

**المنادى** : العنصر الثاني في ترتيب الجملة الندائية وهو الاسم الذي يقع بعد أداة النداء أو ما يدعى بالمنادى سواء كان النداء محضًا أو كان نداء غير محض أي يخرج إلى معنى الاستغاثة أو الندبة [3] .

وذلك عن طريق وظائفه الثلاث المتمثلة في:

1 – الاسترعاء : وهذه الوظيفة تتحقق عندما يستهل المتكلم الخطاب بالنداء العادي.

2 – الحفظ والتعيين : وتتحقق هذه الوظيفة حيثما يرد المتكلم النداء في ثنايا خطابه .

3 – التخصيص والتصحيح : تتحقق عندما يأتي المنادى بعد تمام الخطاب لأنه يرد به تعيين المخاطب إما بتخصيصه أو تصيحه [4].

وهذا إن دل على أن هذه الوظائف الثلاث هي التي تحقق دلالة النداء الحقيقية .

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص304.

[2] ينظر: أسيل سامي أمين، النداء بين التداولية وأراء النحاة البلاغيون العرب القدماء، القاديسة، كلية الآداب، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، عدد 6، 2012م، ص242– 243.

[3] أسيل سامي أمين، النداء بين التداولية وأراء النحاة البلاغيين، ص270.

[4] المرجع نفسه، ص272.

**مضمون النداء** وهو تلك الأغراض التي يهدف إليها النداء وما يريده المتكلم من السامع ؛ أي ما يحمله النداء من دلالة.

**ب-5-3 الدلالات المستلزمة لأسلوب النداء :** قد يخرج النداء كغيره من أساليب الطلب إلى معاني جديدة تعرف من السياق، ويمكن أن نلخصها كالتالي:

التحضيض: كقولك " أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل" وهكذا المراد بأنا فلو كان منادى لكان المقصود غيره.

**الإغراء :** كما في قولك "يا ظالم" فإنه ليس الغاية منه الإقبال بل الغرض الإغراء على زيادة الظلم، وهناك أغراض عديدة كالتحذير والاستغاثة وقد يخرج إلى التذكر والتوجع وربما التأسف والتنبيه، واللوم والتوبيخ والندبة والتحبب كقولك: ياحبيبي يأخي والتعجب كقولك يا لله[1].

أو الحنين والشكوى لقول أبي العلاء في نداء الاطلال والمنازل :

فيا برق ليس الكوخ داري وإنما رماني إليه الدهر منذ ليالي[2].

هذه الكلمات للشاعر ليس الغرض منها نداء البرق بل القصد منها تجاوز دلالة النداء الأصلية، وتحول لدلالة الحنين والشكوى على ما آلت إليها حالت الشاعر.

هذه أهم الأغراض والدلالات التي يخرج إليها النداء والتي نقلت من دلالتة الأصلية لدلالته التحويلية.

---

[1] ينظر: إبراهيم السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 89 - 91.

[2] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي ، مكتبة الإيمان بالمنصورة، القاهرة، (ط2)، 1425هـ-2004م . 97

## المبحث الثاني : ماهية الإنشاء غير طلبي وأساليبه:

### أ – ماهية الإنشاء غير طلبي:

هو الضرب الثاني من أضرب الإنشاء ولكن اختلف العلماء حول تسميته فجعلوا اسمه غير الطلبي نسبة للقسم الأول الأسلوب الطلبي، ولا يكاد البلاغيون يلقون بالاً إلى هذا القسم لقلة المباحث المتعلقة به، ولأن أكثره في الأصل إخبار نقلت إليه معنى الإنشاء[1] أي لا طلب فيها فلا (يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب)[2].

وقد عدد جمهور العلماء أنواعه كالتالي: الترجي والقسم، والتعجب والمدح والذم وصيغ المقاربة ، والرجاء وألفاظ العقود... الخ [3]، بما أن أساليب غير الطلبي عديدة سنحاول أن نكتفي ببعضها وأهمها التي اتفق حولها العلماء، ونلخص أهم الأصناف المتداولة الإنشاء غير الطلبي كما قسمها العلماء.

خطاطة لتمثل أنواع الإنشاء غير الطلبي[4]

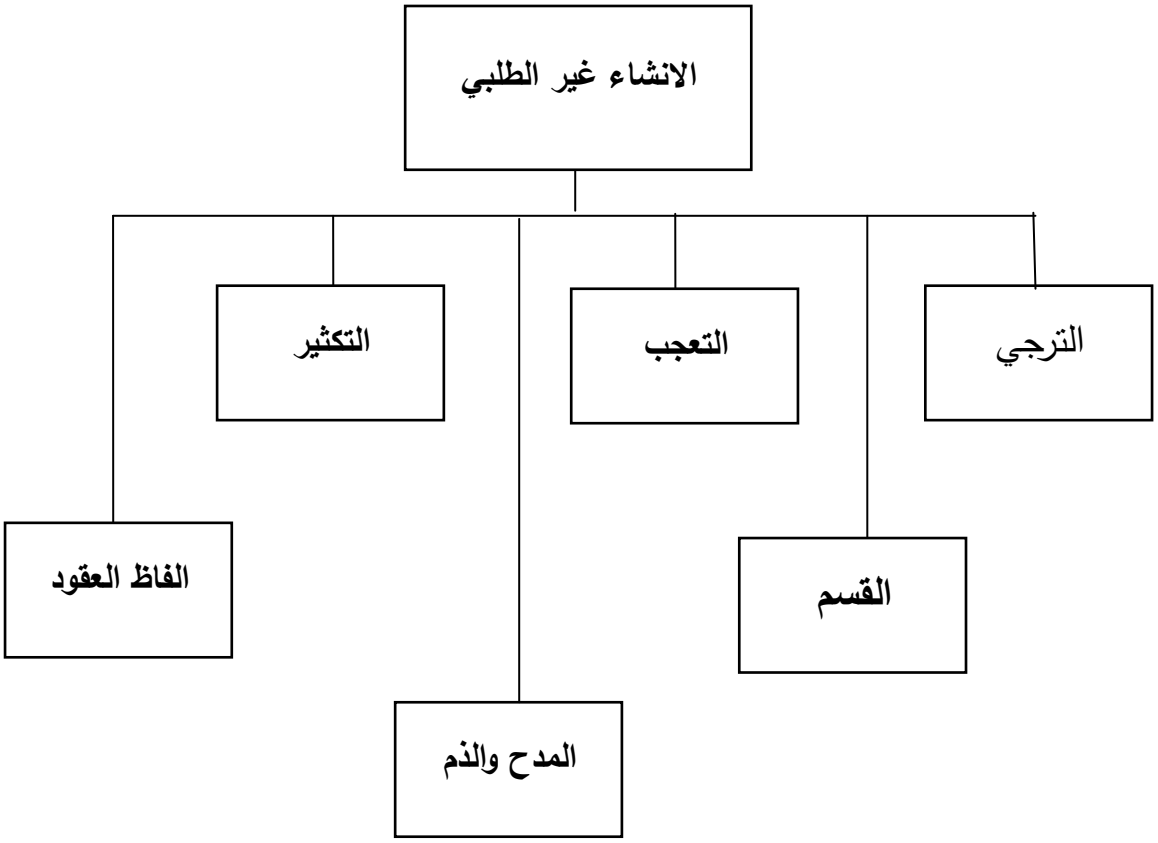


---

[1] عاطف فضل، تركيب الجملة االإنشائية في غريب الحديث، ص43.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية"، ص117.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص117.

[4] ينظر: نفسه، ص 127.

أما الإنشاء غير الطلبي فقد أشار إليه تمام حسان فسماه بالإفصاح والذي بدوره يندرج تحته مجموعة من الأساليب كتالي :[1]

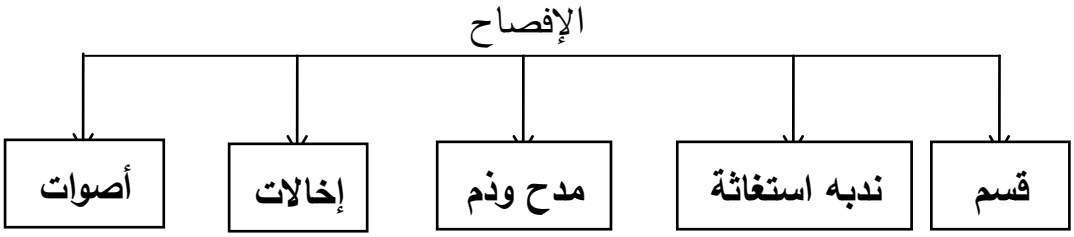


ونلخص أهم أصناف المتداولة والمتفق عليها كما قسمها جمهور علمائنا في الخطاطة التالية:[2].

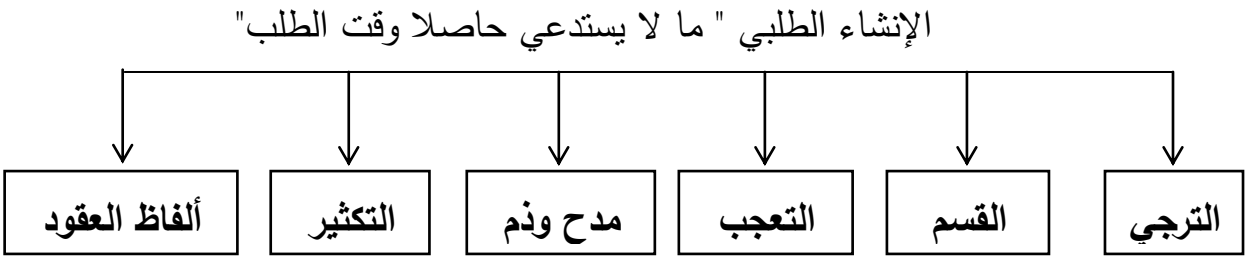


وهذه الأساليب بدورها تتحول إلى أغراض جديدة بغية مخاطبة السامع، حسب مقتضى الحال والمقام، وكل منها لديها عناصر تلتزم بها للتحقق الدلالة الأصلية لكل أسلوب.

**ب – أساليب الإنشاء غير طلبي والعناصر الدلالية المكونة له والدلالات المستلزمة لكل أسلوب**

**ب-1-1 التعجب:** اختلف العلماء حول التعجب، إذا كان من أقسام الخبر أم من الإنشاء ورجحه الكثيرون على أنه من أقسام الخبر، لأنه إخبار عن حالة التعجب القائم في النفس، أما القائلون بأنه من أقسام الإنشاء، لاحظوا لأنه صيغة كلامية يطلب بها تعظيم الأمر في نفس السامع[3]؛ أي الغرض منه طلب المتكلم ملاحظة انفعال واضح على السامع، أثناء العملية التواصلية بينه وبين الطرف الثاني (وهو السامع) .

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، (دط)، 1994م ، ص125.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عن العلماء العرب، ص 127.

[3] الميدرني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، بيروت، (ط1)، 416 هـ– 1996م، 168.

فهذا "هارون محمد" يقول في التعجب : « فإنما يكون للاستعظام الأمر والعجب منه وقد أجرى التعجب مجرى الاستغاثة في الأسلوب» [1]، فعرفوا التعجب بأنه انفعال يحدث في النفس عما خفي سببه [2].

وبعد اتفاق العلماء صنف التعجب تحت خانة غير الطلبي فهو انفعال اقرب للخبر عن الطلب.

وللتعجب صيغتان أساسيتان من خلالهما تتحدد دلالات الاستلزامية وهما القياسي والسماعي، فالقياسي ما دل على التعجب بالوضع لا بالقرينة؛ أي لا تتحكم فيه أي عامل من العوامل سواء كان أداة أو غيرها ويقابله السماعي وهو ما تحدده القرائن[3].

**ب-1-2 العناصر المكونة لدلالة التعجب** : للتعجب باعتباره أسلوب غير الطلبي له دلالة التعجب الأصلية وله عناصر تتحكم في دلالته المباشرة، وقد لخصها "خالد ميلاد" في ثلاث عناصر وهي : الانفعال والعامل الاعرابي والمعمول.

حيث أنه يرى [أن الانفعال عاملاً في الاحالة (المعمول) عن طريق الإعراب العاملي ويكون المعمول مخصصا إعرابيا للعامل الأول المتمثل في الانفعال مرورا بتخصيص العامل الاعرابي][4]، ثم وضع معادلة توضح ما سبق وهي : اعتقاد يؤدي الى عامل إعرابي والعامل الإعرابي يؤدي الى معمول والمعمول يؤدي بدوره الى عامل إعرابي والعامل الإعرابي يؤدي الى الاعتقاد، ثم يردف رأيه أن الاعتقاد المطلق انفعالا يصدر عنه محض إنشاء التعجب في ما أفعله[5]؛ أي دلالة التعجب الأصلية بصيغة ما أفعله لذلك سمي ( "ما" عنصر صوتي) [6]، يحقق بدوره معنى التعجب مثله مثل حرف الياء الذي يحقق كذلك دلالة النداء الأصلية.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص119.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص22.

[3] ينظر هادي نهر، النحو التطبيقي، 1163.

[4] خالد ميلاد، الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، مؤسسة العربية للتوزيع، جامعة منوبة، تونس، (ط1) ،1421 هـ- 2001م، ص580.

[5] المرجع نفسه، ص581.

[6] نفسه، ص580.

**ب-1-2 الدلالات المستلزمة لأسلوب التعجب** : يجري التعجب في العربية على أساليب كثيرة، ولكنها محصورة في نوعين هما سماعي وقياسي، فأما الأول فهو الأهم من حيث تعداد الدلالات التي يخرج اليها التعجب وتندرج تحته مجموعة من الأساليب[1]:

**1-التعجب بالاستفهام** : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة الآية 28].

**2-التعجب بالنداء** : لقول امرئ القيس متعجبا من طول الليل

فياليك من ليل كأنه نجوما بكل مغال القتل شدت يبدل بلِ

**3-التعجب بصيغة "فَعُلَ"** كقولك من عَدَلَ عمل تقول: "فَعُلَ" عَدُلَ عمر.

**4-التعجب بأساليب أخرى كثيرة** : نحو يا سبحان الله...الخ

وأما الثاني : وهو الأسلوب القياسي فله صيغتان هما:

"ما أفعل الشئ " وأفعل به " وهذا الأسلوب يسمح بصوغ جمل تعبيرية لا حصر لها نحو قولنا : "ما أجمل الربيع " و " أجمل بالربيع ".

وهذا هادي نهر جعل مخطط لتسهيل، ذاكراً فيه تراكيب مختلفة للتعجب وهو كالآتي[2]:

**قياسي** : (ما دل على التعجب بالوضع (بالقرينة)

1- ما أفعل
2- أفعل به

**سماعي** : (ما تحدده القرائن)

1- التعجب باسم الاستفهام
2- التعجب بالمصدر السماعي (سبحان) بشرط القرينة)
3- التعجب بالقسم
4- التعجب بالنداء
5- التعجب بدون (ما)
6- التعجب بالفعل (شد)
7- التعجب ببعض التراكيب السماعية

---

[1] ينظر: إبراهيم السمراني، الأساليب الإنشائية في اللغة العربية، ص127.
[2] هادي نهر، النحو التطبيقي، ص 1160.

**ب-2-1 المدح والذم** : يعتبران أسلوبان إنشائيان ولم يختلف حول ضمهما للإفصاحيات فهذا " المبرد" يقول في هذا الشأن : أعلم أن ( نعم ) و ( بئس) كان أصلهما نعم وبئس إلا أنه ما كان ثانياً حرفاً من حروف الحلق ، مما هو على (فعل) جازت فيه أربعة أوجه اسما كان أو فعلا وذلك في قولك : نعم وبئس على التمام وفَخذَ ، ويجوز أن تكسر الأول لكسره الثانية فتقول : نعم و بئس وفخذ ويجوز الإسكان [1].

هذا ما جعل مدرسة البصرة و الكوفة في السابق يختلفان حول أصليتهما إذا كانا اسمان أو فعلان.

ولقد جعل النحاة لهذا الأسلوب ألفاظاً منها ما هو للإنشاء المدح نحو نعم وحبذا ، ومنها ما هو لإنشاء الذم نحو: بئس ولا حبذا واستعملوا "ساء" إستعمال بئس[2].

من خلال هذا يتضح أن الذم نقيض المدح ، فأن تقول بئس الرجل فأنا أذمه وأذكر مساوؤه ، عكس أن أقول نعم الرجل فأنا أمدحه وأمدح محاسنه ، ولكل أسلوب صيغه.

**صيغ نعم وبئس:**

وفيها أربع لغات (نَعِمَ وبَئسَ) على التمام ، و(نِعِمَ وبِئسَ) و(نعْمَ وبئْسَ) و(نَعْمَ وبَئْسَ) وهذا الوجه تطرد في كل ذي عين حلقية اسما كان أو فعلا[3] ، تعتبر صيغ نعم وبئس باختلاف الحركات سواء بالكسرة أو الضمة أو الفتحة صيغ تشترك في أصلية اللفظة رغم اختلاف الحركات التي جعلت الصيغ تتغير كلما غيرنا محل حركة من الحركات.

وقد اختلف النحاة حول ألفاظ المدح والذم وشب الخلاف بين أهل العلم في شرح " نعم وبئس" هل هما فعليان أم إسميتان ، فذهب الكوفيون الى أن نعمة وبئس اسمان مبتدآن وذهب البصريون الى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وأتجه كل فريق يحاور الفريق الثاني حول أصلية هتي اللفظتين.

---

[1] المبرد، المقتضب، ص138.

[2] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية، ص515.

[3] ليلى كادة، تركيب المدح والذم من منظور وظيفي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، عدد22، 2011م، ص4.

– فأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنهما اسمان مبتدآن ما يلي : دخول حرف الجر عليهما ، وحرف الجر يختص بالأسماء

– ودليل على أنهما ليستا بفعلين أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال ألا ترى أن لا نقول : " نعم الرجل أمس وبئس الرجل غدا " فلما لم يحسن اقتران الزمان بهما دل على أنهما ليس بفعلين[1].

**ب–2–2 العناصر المكونة لدلالة أسلوب المدح والذم** : يتكون أسلوب المدح والذم من ثلاثة عناصر وهي: [2]

1–فعل المدح والذم

2–الفاعل

3–المخصوص بالمدح والذم

ولذلك فإن المدح أو الذم يختلف عن بقية الأفعال ، لأنه لا يكتفي بالفاعل وإنما لابد من مخصوص بالمدح والذم.

1– **الفعل:**

يكون فعل المدح والذم فعلا ماضيا لازما جامدا، وأن كان الفعل هنا يعرب ماضياً إلا أنه مجرد من دلالته الزمنية؛ أي لا يرتبط بزمن ماض أو مضارع أو أمر فتكون جملة إنشائية غير طلبية منه ومن فاعله يقصد منها إنشاء المدح والذم.

وينقسم فعل المدح والذم الى قسمين هما:

1– الفعل الذي يفيد المدح العام والذم العام : وهما الفعل الذي يفيد المدح العام(نعم) والفعل الذي يفيد الذم العام(بئس).

2– **فاعل نعم وبئس** : يكون فاعل نعم وبئس على نوعين رئيسين هما:

أ ) – أن يكون إسما ظاهرا وهذا يكون على ثلاثة أقسام:

---

[1] ليلى كادة، تركيب المدح والذم من منظور وظيفي، ص4.

[2] ينظر: محمد أمين، الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين للنووي، كلية الأداب، جامعة الموصل، العراق، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، 2002م، ص67.

1-أن يكون معرفا ب(أل) نحو : نعم الرجل

2-أن يكون اسما ظاهرا مضافا إلى ما فيه(أل)

3-أن يكون فاعل بئس ونعم مضافاً إلى مضاف إلى ما فيه (أل) ب ) - جاء الفاعل مضافا الى المضاف الى ما فيه (أل) ، فاستعمل (نعم) هو فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح وفاعله (ابن) ومضاف و(أخت) ومضاف إليه مجرور ومضاف الى (القوم) و(القوم) مضاف إليه مجرور مضاف إلى (القوم) و(القوم) مضاف إليه.

لا يجوز حذف الفاعل إلا عند وجود تميز يفسر الفاعل حتى لا يبقى الفاعل الضمير مبهماً ، ولكنه يجوز بوجود قرينة تدل على التميز بعد حذفه وتعويضه عنه كالتاء في قولك : أن زرتني فبها ونعمت ؛ أي نعمت زيادة زيارتك.

**3 – المخصوص بالمد والذم** : يحتاج الفعلان (نعم وبئس) إلى اسم مرفوع بعدها سوى الفاعل وهو الاسم المخصوص بالمدح والذم ويأتي هذا الاسم على نوعين هما:

1-أن يكون إسما مرفوعا : " نعم الدين الإسلام"

2-أن يكون ضميرا وينقسم الى قسمين:

أ) إما أن يكون ضميراً مستتراً

ب)أو أن يكون ضميرا ظاهرا [1]

وبهذه العناصر الثلاث تتكون دلالة المدح والذم .

**ب-2-3 الدلالات المستلزمة لأسلوب المدح والذم** : يعتبر المدح والذم كذلك من الأساليب التي تخرج إلى مجموعة من الدلالات التي تعرف من سياق المقام.

ذهب " أبو السعود" إلى المزاوجة بين التقبيح والتعجيب فيه بقوله " لبئس ما كانوا يفعلون تقبيح لسوء أعمالهم وتعجيب منه بالتوكيد القسمي" [2]

---

[1] ينظر احمد محمد أمين، الأساليب الإنشائية غير الطلبية في الأحاديث رياض الصالحين للنووي، ص74- 80.

[2] أبو السعود، إنشاء العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 900 هـ-912م، ص70.

وقد يأتي للتعجب في قول " القرطبي" أي "ما أسوأه الشيء الذي يحمله"[1].
كما لديه دلالات كالكبر على المبالغة في المنع والتعجب والاستعظام .

وكذلك الدلالة على التوبيخ : ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف ، الآية 03]

أما إذا دخلت (ما) وهي كلمة مبهمة ، وقد يكون الغرض منها الإبهام على السامع كان تقول : بئساً ما فعلت فلا تذكر المفعول ، إما للعلم به ، وإما لأنك لا تريد أن يعلم به وقد يكون الغرض الإيجاز نظراً اسما في ذكر الفاعل من إطالة في الكلام إلى غير ذلك.

**ب-1-1 الندبة:** تندرج الندبة تحت خانة الإنشاء غير الطلبي و أكثر من يتكلم بها النساء ، لضعفهن عن إحتمال المصائب وتحمل الصدمات تحمل الصدمات[2].

فالندبة إذن هي النواح والبكاء ، وهي عند البلاغيين دعاء إلى الشيء وقد اجتمع حول اصطلاحها العلماء فقالوا : نداء متفجع عليه أو موجع منه ؛ أي إظهار الحزن وقلة الصبر عند الشدة ونقول الباكي على راحل اسمه محمد : يا محمد أو : وا محمداه [3].

فالمتفجع عليه هو الميت والموجوع منه هي المصائب والشدائد لعدم تحمل النفس البشرية المأسات ، فتتحول تلك الانفعالات إلى بكاء شديد ونويح يسمى الندبة.

وقد يختلط عند البعض أن الندبة نداء بل شتان أن تكون كذلك فالاختلاف واضح يتبين لنا من خلال هذا أن الندبة " أسلوب افصاحيا لا طلبيا ، بينما النداء كذلك.

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: احمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، (ط2)، 1372هـ، ص413.
[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص23.
[3] هادي نهر، النحو التطبيقي، ص1257.

فالندبة في حقيقتها تؤسس لتركيب إفتصاحي مستقل ومشحون بالانفعالات وفيض وجدان المتكلم، لا علاقة له على مستوى الدرس الوظيفي بالتركيب النحوي الندائي لا من قريب أو من بعيد فلا جامع بينهما سوى الشكل الظاهر[1].

ففي الندبة يكون المتكلم أمام أداة ندبة ومندوب وفي النداء يكون أمام أداة نداء ومنادى والفرق بينهما، كالفرق بين اللغة الفاعلة واللغة الانفعالية والندبة هي الانفعالية[2]؛ أي أنها انفعال وشعور النفس إزاء فقدان عزيز.

**وللندبة أركان هي :** [3]

**1/ تركيب الندبة** = أداة ندبة وهي (واو) أو (يا) إذا فهم باستعمالها.

**2/** معنى الندبة + المتفجع عليه أو المتوجع منه + قرينة مانعة من اشتباهه بالمنادى.

**3/** ما يندب ولا يندب:

أ- لا يجوز ندبة النكرة في المتفجع عليه ولا الضمير ، ولا اسم اشارة.

ب-لا يندب اسم الموصول إلا إذا كان خاليًا من(أل) ومشهوراً بصلته نحو: وا من حمل السماء إله البشر.

ج- لا يندب اسم الاشارة ، ولا الضمير ، لا يقال : واهذاه.

د- الأصل إن تندب المعرفة.

من خلال هذه النقاط فالدكتور "هادي نهر" فرق بين النداء والندبة لكي لا تبقى أي ملابسات بينهما ، كما قلنا سابقًا فالندبة تعبير عن مشاعر أما النداء طلب.

**ب-3-2 العناصر المكونة للندبة :** للندبة عناصر تكون دلالتها الأصلية وغياب عنصر من عناصرها كذلك يؤدي إلى دلالات تحويلية أخرى ، تقول "الدكتورة ليلى كادة" « فالتعبير عن مشاعر الأسى والحزن إزاء المندوب تفرض، أن يمد المتكلم من صوته لينفس عن مشاعره ، عسى أن يدرك منه السامع أنه حزين ومتألم» [4].

---

[1] ليلى كادة، تركيب الندبة في الدرس النحوية العربي، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجزائرية، العدد5 2009م، ص4.

[2] المرجع نفسه، ص4.

[3] هادي نهر، النحو التطبيقي، ص1257، 1258.

[4] ليلى كادة، تركيب الندبة في الدرس النحوية العربي، ص5.

فنلخص هذا القول " لدكتورة" التي جمعت هذه الانفعالات والمشاعر في عناصر التي تكون الندبة في ثلاث نقاط هي السياق والتنغيم والمشاعر تقول:« إذ تساهم جميعها في إظهار دلالته التأثيرية الانفعالية» [1]؛ أي أن هذه العناصر الثلاثة تحدد دلالة الندبة الأصلية وهي الانفعال نتيجة التأثر بموقف ما.

**ب-3-3 الدلالات المستلزمة للندبة** : قد تخرج الندبة إلى أغراض أخرى باعتبارها تعبير عن انفعال يخالج النفس، فهذا "الأنباري" يقول في الحديث عن الندبة حيث خصص لها بابًا ، فإن قيل: فم جاز ندبة المضاف إلى المخاطب نحو: واغلا مكاه: ولم يجز نداؤه؟ قيل : لأن المندوب لا ينادي ليجيب وإنما ينادي ليشهر النادب مصيبته[2]؛ أي ليعبر عن

المندوب اسما موزعًا على ثلاث جذور معجمية هي: الويل، الحسرة والأسف وجميعها لا يحتمل النداء الحقيقي وهذا بيانها، أما الويل فقد سيق على سبيل التذكير والتأنيث المجازيين، وأصل الويل الخزي ثم شاع فكل أمر فضيع فهو تقبيح، أما الحسرة على أوضاع اللغة شدة التألم[3].

وأما التأسف أو الأسف فهو القول التالي( وا أسفاه ) فهذه الندبة خرج من معناها إلى معنى التأسف الذي نجد أنه يندرج تحته الحزن الشديد والتحسر وبالتالي فالندبة دلالتها كلها تندرج تحت التوجع والتفجع سواء كان حزن أو تأسف تألم، و هذا ما جعلها تختلف عن نداء اختلاف كلي.

**ب-1-1 ماهية ألفاظ العقود والمعاهدات** : إنشاء العقود هو أحد الأساليب غير الطلبية التي اتفق علبيها العلماء ونص عليها التداولين، مثل عقود البيع وعقود الزواج و أوامر الرق، وقرارات تعيين الموظفين وقرارات الإقالة من الوظائف ممن يملك ذلك وكعبرات الطلاق والعتق ومبايعة رئيس الدولة وخلع البيع ونحو ذلك [4].

---

[1] تركيب الندبة في الدرس انحوي العربي ، ص5.

[2] الأنباري، كتاب أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، (ط1)، 1415هـ- 1990م، ص222.

[3] ينظر : ليلى كادة ، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية "ظاهرة الإستلزام التخاطبي"، ص303-304.

[4] عبد الرحمان الميدرني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص224.

بيد أن علماء العرب قد اتبعوا طريقتين في تحديد طبيعة ألفاظ العقود وتموقعها بين الخبر والإنشاء غير الطلبي وهما:

**الطريقة الأولى** : تتبع صيغ " ألفاظ العقود" وانتقالها من معنى أسلوبي إلى آخر، إذ تتراوح طبيعتها الأسلوبية بين الخبر والإنشاء غير الطلبي.

**الطريقة الثانية** : تتجه إلى مراعاة المعنى وغرض الذي يتوخاه المتكلم؛ بملاحظة الأغراض والغايات التي يرتادها المتكلم ، حيث يتلفظ بهذه الصيغ في المقامات والأحوال المناسبة ، وهذا المنهج تداولي وظيفي مادام يستقرئ دلالات المتجددة فالأنماط المقامية المختلفة والظاهر أن الذي شجعهم على ذلك أن الطبيعة الأصلية للصيغ المستعملة في ألفاظ العقود هي الأسلوب الخبري [1].

لم تولَى هذه الصيغ حقها من العناية لأسباب قد يَختلف الدارسون في تحديدها ، ومن مظاهر نسيان تلك الصيغ وإهمالها أنها لم تأت مفصلة إلا في الكتب التطبيقية لظواهر الخبر والإنشاء ككتب الفقه وأصوله ، بوصفها متعلقة بإبرام العقود وفسخها ومن ثَمَ يكون بحث العلماء له عرضيًا غير مقصود لذاته [2].

**ب-4-1 العناصر المكونة لألفاظ العقود:** " يرى محمد مدور" أن هناك عنصرين أساسين يكونان صيغ العقود والمعاهدات حيث يقول : أن فعل الطلاق على سبيل المثال يقع إذا كان "بنية" أو بلفظ "صريح" [3]، إذا هنا يذكر مبدأين أساسين وهما القصد(النية) ومبدأ(الصراحة) .

ولو طبقنا كلا هذان العنصران على باقي صيغ الألفاظ ، تحققت القصد فألفاظ وصيغ العقود كالزواج والطلاق هي التي يتم بها إنشاء الفعل الكلام الذي ينجز عن فعل الطلاق.

---

[1] مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص125.

[2] المرجع نفسه، ص123.

[3] ينظر: محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية اللغة وأدبها، غرداية، الجزائر، عدد 16، 2012م، ص54.

**ب-4-2 الدلالات المستلمة لألفاظ العقود:** تأتي صيغ العقود وحلها بعبرات مختلفة من الجمل الفعلية والاسمية، وما يقوم مقام اختصارًا ، مثلاً كالآتي[1]:

1-إنشاء العقود البيع والشراء: كَبعتك، اشتريت منك، أبيعك، أشتري منك، بعني اشتري مني

2- إنشاء عقود الزواج بما يدل عليها من مصطلحات : كزوجتك بنتي، قبلت زواجها ازوجك ابنتين، تزوجتها.

3- إنشاء عقد مبايعة أمير المؤمنين بما يدل عليها من عبارات : أبايعك على السمع والطاعة، بايعتك على السمع والطاعة .

4- إنشاء دخول الإسلام بإعلان الشهادتين، فهو عقد مع الله بالإسلام له.

5- إنشاء الدخول في نحو عبادة الصلاة، أو عبادة الحج والعمرة.

**6**-حل العقود خلعت البيعة، فسخت البيعة.

هذه الصيغ عبارة عن جمل خبرية تتحول من دلالة الخبر إلى الإنشاء والشكل التي تؤتي عليه كثيرة وعديدة وما ذكرناه هو بعض الصور التي يتخاطب بها المتكلم بصورة ألفاظ العقود والمعاهدات كذلك هناك ألفاظ وصيغ الطلاق وما شابه ذلك .

---

[1] عبد الرحمان الميدرني، البلاغة العربية أسسها وعلومها، ص102.

# الفصل الثاني :

# الدلالات الحرفية و المستلزمة للأساليب الإنشائية في رواية "الأسود يليق بك"

أ- المبحث الأول : الدلالات الحرفية و المستلزمة للإنشاء الطلبي في رواية "الأسود يليق بك"

ب- المبحث الثاني: الدلالات الحرفية والمستلزمة للإنشاء غير طلبي في رواية "الأسود يليق بك"

## المبحث الأول: الدلالات الحرفية و المستلزمة للإنشاء الطلبي في رواية "الأسود يليق بكِ".

لقد ذكرنا سابقا الأساليب المكونة للإنشاء وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إليها وإلى المعاني المتولدة عنها، فالسكاكي على سبيل المثال قد حصر معاني الطلب في خمسة معان : الاستفهام والنداء والتمني والأمر والنهي، ويضع لكل من هذه المعاني قواعد (أو شروطاً) تضبط إجراءه على أصله أي إنجازه في المناسبات من المقامات أما عملية الانتقال ذاتها فإنها تتم حسب السكاكي بالطريقة الآتية: [1]

1) المرحلة الأولى : يؤدي عدم المطابقة المقامية إلى خرق أحد شرط إجراء المعنى الأصلي فيمتنع إجراؤه.
2) المرحلة الثانية : يتولد عن خرق شروط المعنى الأصلي بالتالي إجراؤه معنى أخر " يناسب المقام"

في حالة تقيد كل فعل لغوي على مكوناته أو شروطه كما سماه السكاكي فيبقى الفعل اللغوي على دلالته الأصلية ولا يخرج للمعنى الفرعي أو المعنى المقامي، فتنتقل الجملة من الدلالة على معناها الأصلي(س) إلى معنى آخر(ص) بالانتقال خرقًا، من أحد الشروط إجراء(س)إلى ما يقابله من شروط إجراء (ص) [2].

ومن هذا التعميم يمكننا أن نصوغ انتقال دلالات الأساليب الموجودة في هذه الرواية ولأن من خواص الرواية أسلوب الحوار وهذا هو موضوع الاستلزام الحواري أو التخاطبي وسنحاول ذلك بداية من ذكر الدلالة الأصلية لكل من الأساليب الطلبية وغير الطلبية بعدها تسليط الضوء على الخرق الذي ينتج عن العدول عن الشروط المذكورة سالفَا

---

[1] أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، (ط1)، 1406هـ_1986م ص98.

[2] المرجع نفسه، ص225.

انطلاقا من هذا المخطط عند السكاكي يتبين لنا شروط خروج الدلالات المستلزمة [1].

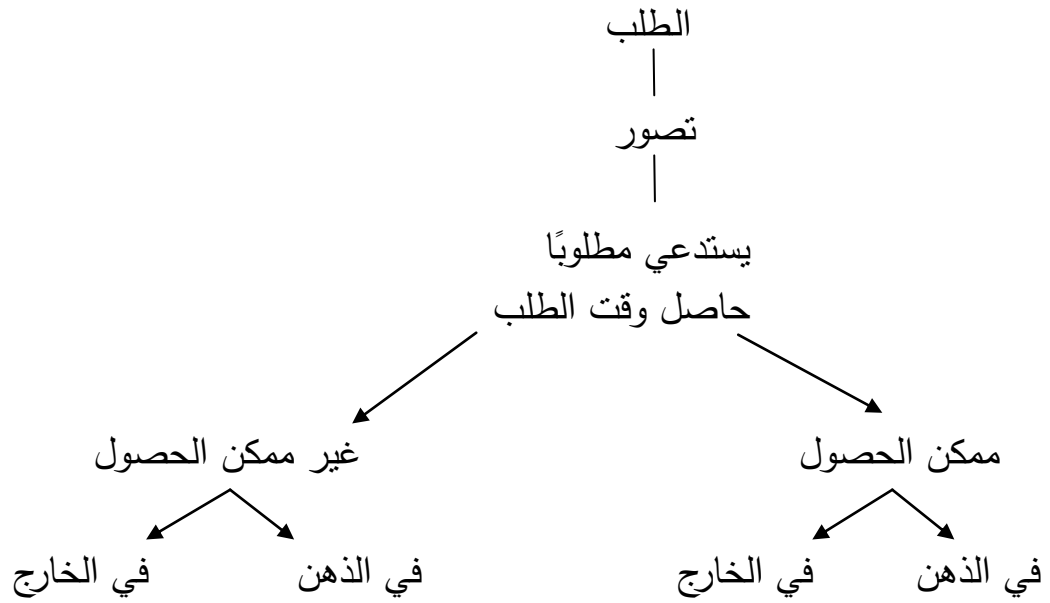


**أ – 1- الدلالات الحرفية و المستلزمة لأسلوب الأمر :**

**1 – 1- الدلالات الحرفية للأمر** : الرواية غنية بصيغة الأمر (أفعل)، وذلك لأن الرواية يغلب عليها أسلوب التحاور بين الشخصيات، ونحن نعلم مسبقاً أن مكونات الدلالة الأصلية الأمر هي الاستعلاء والعلو والإمكان والزمان والاستقبال والمصلحة والإرادة والتفويض، وبهم معاً يشكلون دلالة الأمر الأصلية، وهذا ما نبحث عنه في هذا الجانب.

نأخذ أمثلة للأمر دون التحول الدلالي لهذا الأسلوب في قول البطل (طلال هاشم) للبطلة (هالة الوافي): « **استفيدي اطلبي بطاقة الإقامة مادامت الظروف مؤاتية** »[2]. هنا بعد الإحاطة بمقام المناسبة، يتضح أن البطل(طلال هاشم) يطلب منها أن تستخرج بطاقة الإقامة من باريس وتستفيد من الظروف، في ذلك الوقت كانت الجزائر تلملم أشلائها جراء صراعها ضد الإرهاب في حقبة التسعينات، وهذا يعني أن الأمر هنا من أجل الأمر وذلك لاجتماع كل العناصر التي تحقق دلالة الوجوب فالمتكلم وهو (البطل) أعلى مكانة من المخاطِب، كذلك معروف البطل في هذه الرواية أنه يتميز بالتعالي أي توفر عنصر الاستعلاء، كما أن في إمكانه المكوث في باريس هو أيضا

---

[1] أحمد المتوكل، دراسات في النحو اللغةالعربية الوظيفي، ص98.

[2] أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، دمغة الناشر هاشيت أنطوان ، بيروت، لبنان، (ط6) ،2012م ، ص 86.

وفي نفس الوقت كليهما متواجدان في باريس وفي مصلحته أن تمكث محبوبته بجانبه. وعنصر الإرادة يتمثل في المعنى الحقيقي لسياق الكلام وطلب المتكلم وهو البطل (هشام طلال).

وكذالك قد جاء في الرواية الأمر في قول (هالة الوافي) « **خذ هذه الورود لزوجتك ستسعد بها**»[1]، فهي فعلا أرادت من السائق أن يأخذ باقة الأزهار لزوجته ولم تكن في حالة نفسية سيئة بل في حالتها العادية، ولم يكن الهدف من طلبها لا سخرية ولا تهكم ولا إهانة، بتالي فقد اجتمعت كل العناصر التي حقق دلالة الطلب وأسلوب الأمر، فالعلو توفر لأن هالة أعلى مكانة من السائق ، والأمر كان للسائق ، والاستعلاء لأنها أثرى منه وفي إمكانها أن تشتري ورود أفضل منها ، والزمان أرادت أن يأخذها بدل أن تذبل في وقت لاحق ، ما يستدعي الأمر للآمر وواجب يتحقق باجتماع العناصر السالف ذكرها تعطي لنا دلالة حرفية وأي غياب لتلك العناصر أو أحدها يستلزم دلالات جديدة.

**1-2- الدلالات المستلزمة للأمر:** لقد اتفق الجميع أن التعدد الدلالي واقع لغوي ولكنهم ينكرون تفسيره على أن إحدى الدلالات حقيقية أصلية سابقة والدلالات الأخرى مجازات عنها[2].

نأخذ أمثلة عن الخرق الذي يؤول له الأمر أثناء غياب أحد العناصر. وقد جاء في الرواية قول البطلة (هالة الوافي) وهي تحاور نفسها لمكالمة البطل (طلال الهاشمي) هي مترددة وبين أن تفعل أو لا تفعل تقول : « **قومي وأطلبيه**»[3]، هنا انتقلت جملة الأمر من الدلالة على الوجوب إلى الدلالة على الاقتراح بالانتقال خرقاً وذلك لتخلف عدة عناص، وهي العلو لأن البطلة تتحاور مع ذاتها وغاب عنصر الاستعلاء لغياب صفة التكبر وغياب عنصر المصلحة لأن ليس هناك طرف غير هالة الوافي في طرفي الحوار، بتالي تقترح على نفسها أن تنهي هذا التردد وتهاتف طلال هاشم محبوبها. كما يظهر أيضا التحول الدلالي للأمر في قصة علاء أثناء الإتصال الذي أجراه لمحبوبته هدى وهي في العمل فردى عليه العامل على جهاز الهاتف قائلا : « **أطلبها**

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 113.

[2] حسام أحمد القاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ص 42.

[3] أحلام مستغانمي، الاسود يليق بك، ص 48.

**غدا أن شئت** »[1]، انتقلت جملة الأمر من الدلالة على الوجوب إلى الدلالة على الإرشاد لغياب عنصر الاستعلاء ، لأن العامل ليس أكثر مكانة من علاء والمصلحة لأنه ليس له غاية إن منعه من مكالمتها فمن رد على الهاتف يرشد علاء أن يعيد المكالمة في وقت لاحق نظراً أن هدى مشغولة متفرغة غداً .

وكذلك التحول يظهر في الرواية من خلال قول هالة لنجلاء وهي بنت خالتها أثناء ذهابهما للمطعم، وأرادت نجلاء أن تطلب أغلى الأطباق فردت عليها هالة « **اطلبي ما شئت**»[2]، انتقلت دلالة الأمر من الوجوب إلى دلالة الإباحة ولأن هالة أرادت من نجلاء أن لا تخجل لأنها أرادت الاحتفال بنجاح حفلتها، فأدى ذلك التحول لغياب عنصر الاستعلاء فهي بنت خالتها وصديقتها في مشوارها الفني وغياب عنصر المصلحة لأنها لا تنوي من هذه العزيمة سوى الترفيه عن نفسها.

## 1- 2 - الدلالات الحرفية و المستلزمة للنهي:

**2-1- الدلالات الحرفية للنهي** : إن صيغة النهي الموضوعة له ( لا تفعل) وهي عند العلماء حقيقة في وجوب الكف أو حقيقة في التحريم، وبإجماع العناصر التي ذكرناها سابقاً وهي الإرادة والعلو والاستعلاء والمصلحة والإمكان والزمان يشكلون الدلالة الصريحة للنهي، وبغياب أحدها يتولد عنها دلالات جديدة.

بما أن الروائية قد استعملت أسلوب الأمر بكثرة ؛ فيعني أن النهي أيضاً قد توفر غير أنه وبدلالته الأصلية لم يكن حضوره قوي كالأمر. ونأخذ أمثلة عن أسلوب النهي في الرواية من خلال الحوار الذي دار بين نجلاء وهالة حول غطرسة ذلك المجهول ، فنهت نجلاء هالة قائلة «**لا تضخمي الأمور**»[3]، كان الهدف من هذ الطلب هو الكف عن الغضب و تهويل الموضوع، وهو دلالة صريحة للنهي لتوفر جميع عناصر التي تشكل دلالة النهي الأصلية التي ذكرناها سابقا فهي تنهاها عن القلق و التوتر، في هذا المثال نهي للنهي فقط لم يهدف من ورائه أي دلالة أخرى .

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص114.

[3] نفسه، ص 113.

وكذلك النهي الصريح في الرواية قول هالة لطلال أثناء محادثتها معه على الهاتف « **لا تقطع أعطني دقيقة** »[1]، هذه دلالة أصلية للنهي، فهالة كانت في حالة عشق تسمح لها أن تقول ما تريد لحبيبها، والاستعلاء لأنها كانت تعلم أنه لا يمكنه الاستغناء عنها فهو يحبها لدرجة الجنون، والزمان لحظة مكالمته كان يدق الباب، أما الإمكان لكونها تدري أنه سينتظرها لحين فتح الباب والمصلحة كونه هو المستفيد من محادثتها فقد اتصل بها لسماع صوتها، كما أنه يريد مفاجأتها فهو من كان يطرق الباب.

**2 – 2- الدلالات المستلزمة للنهي** : باعتبار النهي أحد أساليب الطلب كذلك تخرج دلالته من معانيها الأصلية إلى معاني جديدة، والرواية غنية بالنهي ودلالته الغير صريحة فعلى سبيل المثال : ما جاء في الرواية عندما قام البطل بتقديم دعوة لهالة للمكوث في بيته ورفضت بدورها نظراً لتقيدها بالعادات والتقاليد فقال لها: « **لا تكوني جزائرية** »[2] فقد خرجت دلالة النهي من معناها الأصلي إلى دلالة الكراهة، وذلك توفر كل العناصر مع غياب عنصر الإرادة، فهو لا يريدها أن تتحلى بطباع الشعب الجزائري ففي نظره أنه شعب عصبي ولا يتحلى بالصبر.

وما جاء أيضاً في رواية من تحول النهي، الحوار الذي دار بين هالة ونجلاء عندما حاولت إقناع هالة بضرورة تغيير مظهرها والحفاظ على أناقتها ردت عليها هالة قائلة: « **لا تحاول أن تجعل ملابسك أغلى شيء فيك ، حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص مما ترتديه** »[3]، هنا انتقلت دلالة النهي من دلالته الأصلية إلى دلالة النصح وذلك لتوفر كل العناصر إلا عنصر الاستعلاء لقرب هالة بن بنت خالتها نجلاء ونصحها لأنها تحبها، وعنصر المصلحة لأن هالة لا تهدف من خلال هذه النصيحة أن تكافَئ عليها ولم تكن لديها أي غاية أخرى.

**أ – 3 – الدلالات الحرفية و المستلزمة للاستفهام:**

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 161.

[2] المصدر نفسه، ص 175.

[3] نفسه، ص 186.

**3-1- الدلالات الحرفية لاستفهام :** يعد الاستفهام في الرواية من أكثر الأساليب التي يستخدمها طرفا الحوار؛ أي المخَاطَب والمخاطِب وهذا ما جعل الرواية غنية به، سواء كان استفهاما مباشر أو استفهاما غير مباشر ومن نماذج ذلك في الرواية، أثناء تواجد هالة الوافي بصفتها مطربة مشهورة في ضيافة مقدم البرنامج، خضعت لجملة من الأسئلة من بينها قول المذيع:« **لو دعوتك إلى الحلقة التي نعدها الشهر القادم بمناسبة عيد العشاق فهل تقبلين دعوتي؟** »[1]، فردت بالموافقة بالتالي فدلالة الاستفهام حقيقة ولم تستلزم دلالات أخرى لتوفر كافة العناصر التي تحقق دلالة الاستفهام، فهذا المثال توفر فيه عنصرالزمان وذلك كونه يتحدث عن المستقبل، وعنصر الإمكان فهو يعلم أن بإمكانها الحضور فيحرجها بالطلب، وحضور عنصر الإرادة الذي يتكون من عنصريين وهما الاكتفاء، فالمقدم هنا مكتفي بإجابتها نعم أنوي الحضور أولا أنوي الحضور وحضور العنصر الثاني وهو الانتظار فمقدم البرنامج ينتظر إجابتها بالموافقة أو الرفض.

وكذلك عددت الروائية استعمال دلالة الاستفهام المباشر في الرواية، فعندما ذهبت هالة إلى الفندق برفقة طلال فأرادت الاستفسار عن مكان إقامته قائلة:« **وأين تقيم أنت**» [2] ، تريد من وراء استفسارها وسؤالها الإجابة لأنها تجهل مكان إقامته بتالي فقط توفرت جميع شروط الدلالة الأصلية فهو لم يخبرها قبلاً عن مكان إقامته، فتوفر عنصر الزمان أما الإمكان فهي تعلم إنه سيجيبها عن سؤالها، وحضور عنصري الانتظار كونها تنتظر جوابه والاكتفاء لا تعلم مكان إقامته وستكتفي بالجواب بتالي فقد تحققت دلالة الاستفهام الصريحة، فأجابها فور سؤالها عن مكان سكنه.

كذلك تظهر دلالة الاستفهام المباشرة في الرواية عندما سأل طلال هاشم هالة عن أماكن زارتها من قبل قائلا : « **هل زرتِ فيينا**»[3]، كان من وراء سؤاله طلب وهو إجابة من هالة نعم أو لا؛ بمعنى حضور عنصر الاكتفاء والانتظار كذلك عنصر الزمان فهو يتكلم حول إذاكانت قد زارتها في الماضي، وعنصر الإمكان فهو يعلم أنها بإمكانها إجابته عن السؤال الذي طرحه، عليها هذه أهم النماذج التي لمسنا فيها صور الاستفهام المباشر

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 17.

[2] المصدر نفسه، ص 168.

[3] نفسه، ص 179 .

وبقية الرواية تزخر بهذا الأسلوب، والقارئ الجيد سيلاحظ تغير دلالات الاستفهام من موقف لأخر.

**3- 2- الدلالات المستلزمة للاستفهام:** يعد أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الموجودة بقوة في رواية أحلام "الأسود يليق بكِ" ومن أهم الأساليب وأكثرها تحولاً وتغيراً من دلالة لدلالة جديدة، ونأخذ أمثلة عن تلك التحولات من خلال الرواية في المثال التالي عندما جلس البطل ليشاهد برنامج هالة، جلس يفكر مالياً قائلا :« **أية لغة تتكلم هذه الفتاة ؟** »[1]، هنا انتقلت دلالة الاستفهام من دلالته الصريحة لدلالة التعجب ، وبعد العودة للسياق نلاحظ تخلف عنصر الارادة فهو لا ينتظر الإجابة عن سؤاله بل سؤاله كان لتعبير عن انفعاله تجاه حبه وتعلقه بشخصية هالة، وذلك واضح في طريقة سؤاله فهو مشحون بالعواطف.

كذلك نلمح صورة أخرى للتحول الدلالي للاستفهام في هذه الرواية حيث كانت هالة تجلس مع صديقها مصطفى وهو صديق مقرب من الجزائر، فهددها أنه سيضربها ثم سيتصرف كأنه مجنون هكذا إذا تدخلت الشرطة لن تقبض عليه، لأن في تلك الحقبة كانت الشرطة تقبض على كل فتاة وشاب يختليان بعضهما البعض فردت عليه قائلة « **إياك أن تفعل..أجننت ؟**»[2]، في ظاهر الأمر أنه استفهام غير أنه من خلال السياق التي ورد فيه، انتقلت دلالته من الاستفهام الحقيقي إلى دلالته المستلزمة وهي التوبيخ وذلك لتخلف عنصر الزمان، لأن السائل والمسئول كلاهما يعرفان الإجابة وهو أن مصطفى يمزح ولا يهدف لذلك الفعل، فوبخته وحذرته أن لا يفعل ذلك .

كذلك صورة ثانية حينما استنكرت الروائية الحالة العاطفية التي آلت إليها شخصيتها الرئيسية( هالة الوافي) في روايتها، فاستخدمت الاستفهام من خلال حديثها كتالي: « **لذا لن تدري أبداً حجم خسارته بفقدانها هل أكثر فقراً من ثري فاقد الحب؟** »[3]، هنا في ظاهر الامر استفهام، بيد أن دلالته الصريحة انتقلت إلى دلالة الانكار وذلك لأن الروائية تستنكر أفعال طلال مع هالة، ومعاملته القاسية لها بالرغم من أنه يعشقها مما أدى إلى

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 18 .

[2] المصدر نفسه، ص 26.

[3] نفسه، ص 13 .

تخلف عنصر الزمان، لأن هالة تتحدث بصفة عامة ولم تفصل في أي زمن بل تحدثت عن الثري من عهد العصور ومن خلال كلامها أن الثري المتعجرف سيظل كما هو ولن يتغير كون الروائية والقارئ يعرفان الإجابة، وهي أن طلال الثري لا يبالي بمشاعر هالة، لظنه أن المال هو كل شيء وهو في الأساس لا يحمل المشاعر في قلبه مطلقا، كونه لم يذق طعم الحب في حياته فكيف له أن يحب هالة.

**أ – 4 – الدلالات الحرفية و المستلزمة للأسلوب التمني**

**4 – 1– الدلالات الحرفية للتمني** : يعد التمني من الأساليب التي وردت في رواية الأسود يليق بك، على لسان الشخصية الرئيسية؛ وذلك لمرارة الواقع الذي عاشته البطلة وعائلتها أثناء العشرية السوداء، والتمني الصريح صُرِحَ به لاستحالة تحققه، حيث أن دلالته الصريحة تتحقق باجتماع عنصرين، عنصر التوقع وبالإضافة لعنصر الزمان ونأخذ أمثلة للتمني المباشر الذي تجتمع فيه هذه العناصر، وذلك عندما توجه طلال ليودع هالة في المطار قائلا لها : « **أتمنى لك سفراً سعيداً** »[1]، كان التمني صريحا لم يكن من وراء قول البطل أي غاية سوى توديعها فهو غير متوقع حدوث أي أمر أثناء سفرها بتالي توفر عنصر التوقع وحضر عنصر الزمان، فالزمن متعلق بالرحلة التي لم تبدأ بعد ، وهو ليزال في المطار يودعها، إذن تحققت دلالة التمني الأصلية.

وكذلك نلمح صورة أخرى لدلالة التمني الصريح من خلال سؤال طلال الذي طرحه على هالة إذا كانت ستمضي وقتاً طيباً من دونه فردت عليه قائلة : « **أتمنى ذلك**»[2]، يعد هذا القول لهالة تمني حقيقي وذلك لتوفر العناصر التي جعلته حقيقي فعنصرالزمان توفر كونها تتكلم عن ما ستشعر وقت غيابه، وحضور عنصر التوقع فهي كانت تتوقع فعلا أنها ستشعر بغيابه وستألم لفراقه.

هذه أهم نماذج تواجد دلالة التمني الحقيقة في هذه الرواية من أمثلة خروج التمني وعدوله إلى دلالات مختلفة وبالرجوع إلى الرواية سنجد أنها غنية بهذا الأسلوب.

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 299.

[2] المصدر نفسه، ص159 .

**4 – 2 – الدلالات المستلزمة للتمني:** للتمني كذلك مجموعة من الدلالات غير صريحة وقد استعملت الروائية هذا الأسلوب كون البطلة تعيش قصة حب مستحيلة، فهي تحب رجل متزوج من عائلة ثرية يستحيل أن يتزوج من مغنية، والرواية غنية من حيث الأماني المستحيلة، ونلمس هذا التحول الدلالي من خلال الموقف الذي تعرض إليه البطل أثناء التقائه بهالة في المرة الأولى ولم تتعرف عليه نهائيا، فتمنى من كل قلبه في المرة الثانية أن تتبع قلبها وتتعرف إليه، ونرى ذلك من خلال قول البطل: « **أتمنى أن تتعرف إلي وسط حشود المسافرين**»[1]، في ظاهر الأمر تمني غير أن دلالته انتقلت من دلالة التمني إلى دلالة التحسر، لأن الأصل في المتمني أن يكون غير متوقع، ولإن طلال قد تواجد مع هالة في نفس المكان في السابق ولكنها لم تتعرف عليه بتالي حضر عنصر الزمان وغاب عنصر التوقع لأنه لا يتوقع أن تعرفه .

كذلك استعملت الكاتبة أسلوب التمني غير المباشر وذلك بتوظيفها بيتا شعريا من الشعر الحر قائلة : « **كنت تود يوما لو أن يدك كانت في يدي من تحب**»[2]، إن الأسلوب في هذا البيت في ظاهره تمني، غير أن دلالته انتقلت من معناه الصريح لمعنى التلهف والتشوق، فالشاعرة تتحدث عن رغبة المحب الذي يمر عليه الدهر وغاب عنه محبوبه وفقده فتمنى أن يعود به الزمن ويكون بجواره، فقد غاب عنصر الزمان وحضر عنصر التوقع فهي متوقعة أن الزمن الذي يمر لا يعود من جديد فما فات من الحياة لا يعود.

هناك انتقال جديد للتمني من خلال حديث الذي دار بين هالة وطلال عندما خاطبته بسذاجة قائلة: « **تدري ... كثيرا ما أتمنى أن تفلس كي ينفض الجميع من حولك .. فلا يبقى لك سواي**»[3]، الظاهر من هذا المثال أنه تمني غير أنه انتقلت دلالته من دلالته الأصلية لدلالة التحسر لغياب عنصر الإمكان، فهي تعلم أنه متزوج ومحاط بعائلة تحبه وأناس تريد إرضائه فيستحيل أن تنفرد به .

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص55 .

[2] المصدر نفسه، ص329.

[3] نفسه، ص 271.

**أ – 5 – الدلالات الحرفية و المستلزمة للنداء:**

**5– 1 – الدلالات الحرفية للنداء :** تتم عملية التواصل والتخاطب بين طرفي الحوار وهما المخَاطِب والمخَاطَب فبالضرورة المخاطِب أو المتكلم يتخذ من النداء وسيلة لتلبية غاياته، وتتحقق دلالته بتوفر العناصر التي تكون دلالة النداء، وهي الأداة (يا) والمنادى والمضمون الندائي ، ونأخذ شكلا من أشكاله في الرواية وذلك عندما تقابلت عمة هالة مع والدتها فقالت : « **يا هند..** »[1]، فالعمة تنادي الوالدة بغية أن تستمع إليها وهي تخاطبها وكذلك للفت انتباهها، تحققت دلالة النداء الأصلية بتوفر المثال على (يا) أداة للنداء والمنادى وهي( هند) و المضون الندائي حيث دار بينهما حوار وتهدف العمة للفته انتباه قريبتها، هذا أهم نموذج للنداء الحقيقي في الرواية، وما كان غير ذلك فهو نداء خرج لدلالات تحويلية.

**5 – 2 – الدلالات المستلزمة لنداء:** ذكرنا سابقاً أن دلالات النداء التحولية مرتبطة بالعناصر المتمثلة في حروف النداء، أو يفهم من خلال السياق كالاسم الذي يقع بعد أداة (ألا) وهو المنادى والمضمون الندائي الذي هو فحوى السياق، والرواية غنية بالنداء وأغراضه التحويلية، فمثلاً عندما دار حوار بين نجلاء وهالة حول المبلغ الذي صرفته من أجل ثيابها وزينتها عندما توجهت لمقابلة محبوبها، خاطبتها نجلاء قائلة : « **يا الله ... كم هو مكلف أن تكون عاشق**»[2]، توفرت أداة النداء غير أن المنادى غاب في هذا المثال و لم يكن المقصود هنا تلبية النداء أو طلب، بل توفر هذه الأسلوب لدلالة على التعجب فهو في ظاهره نداء انتقلت دلالته لدلالة أخرى وهي التعجب والاستغراب .

كذلك نموذج أخر لتحول الدلالات من خلال قول والدة هالة وهي تحكي قصة فراقها مع ولدها وتناديه قائلة : « **يا حبيبي يا أبني.** .. »[3]، في ظاهر هذا المثال أنه نداء وذلك لتوفر عنصر الأداة بيد أن عنصر المضمون الندائي يوحي على أن هذا النداء انتقلت دلالته للتحبب ولأن المنادى غير حاضر أثناء عملية النداء، بتالي غاب عنصر المنادى

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 165.

[2] المصدر نفسه، ص 176 .

[3] نفسه، ص 232 .

وتوفرت بقية العناصر فهي تنادي ولدها الذي توفي وتذكر لحظات وفاته فقط، فهي تناديه بأسلوب يلمس من خلاله القارئ أن المنادى قريب جدا من قلب المنادي.

كذلك في نفس المثال انتقلت دلالة هذا المثال للنداء من دلالته الأصلية إلى دلالة المستلزمة هي الندبة وذلك من خلال قول الأم :« **يا ضيعان شبابك ما إجت إلا فيك**»[1] كذلك هنا غاب المنادى وتوفرت الأداة والمضمون الندائي الذي من خلال فهمنا أن الأم متحسرة تحسرا شديدا على وفاة ولدها، ومنفعلة انفعالا شديدا .

أما عن توظيف الروائية لأبيات شعرية من الشعر الحر، فقد جعلت التحول الدلالي للنداء بصورة واضحة في أبياتها كقولها « **أيها الراحل مع عصافير الوقت**»[2]، في ظاهره نداء حقيقي ولكنها انتقلت دلالته من النداء المباشر إلى دلالة الحنين وذلك أن الروائية استعملت هذا البيت وفي طياته الحنين والشوق للحبيب الذي هجر محبوبته فشبهته بالطير المهاجر قبل موعد هجرته، بتالي توفرت أداة النداء (أيها) والمنادي( الراحل) غير أن المضمون الندائي لا ترمي من ورائه الكاتبة تلبية طلب ندائها أو تنبيه، فقد استعملت النداء للضرورة الشعرية.

## ب – المبحث الثاني : الدلالات الحرفية والمستلزمة للإنشاء غير الطلبي في رواية "الأسود يليق بكِ "

### ب – 1 الدلالات الحرفية و المستلزمة لأسلوب للتعجب:

**1 – 1– الدلالات الحرفية للتعجب** : ترتبط دلالة التعجب باعتباره أسلوباً انفعاليا على وزن (ما أفعله) وهي دلالة التعجب الأصلية وذلك بتوفر الجملة على الأداة ( ما)، وما كان غير ذلك فهو يؤول إلى دلالة تحولية فإن توفرت الجمله على هذه الصيغة ولفظتها الصريحة تحقق التعجب الصريح، وفي الرواية نموذج عن هذا الأسلوب في الحوار الذي دار بين هالة و طلال، فظهرت على هالة غيرتها عليه فخاطبته بنبرة جعلته يتعجب قائلا :« **ما أجملك غاضبة**» [3]، في هذه الجملة تعجب صريح وذلك من خلال الحالة النفسية

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 232.

[2] المصدر نفسه، ص329.

[3] نفسه، ص175 .

التي عاشتها هالة جراء تصرفات طلال وأقواله التي تجعلها تغار عليه، كما توفرت صيغة (ما أفعله) في قوله ما أجملك على وزن ما أفعل وهي صيغة التعجب الأساسية.

**1 – 2 – الدلالات المستلزمة للتعجب:** يعتبر التعجب ودلالته التحولية من أهم الأساليب التي استخدمتها الروائية وذلك لأن التعجب مرتبط بالانفعال، والرواية خطاب مشحون بالعواطف و الانفعالات والتشويق .

ومن نماذج ذلك التحول، حوار بين هالة وصديقها مصطفى حول طبيعة الجزائريين الذين يعانون من الاضطرابات النفسية كما يرى مصطفى أن نصف الشعب الجزائري مجنون وحاول إقناعها فردت عليه قائلة « **معقول ؟!**»[1]، هذا يعتبر تعجب في ظاهر الأمر واستعملت الكاتبة إشارة التعجب(!) كي يفهم القارئ أن البطلة تتعجب، لكن بعد العودة للسياق يظهر لنا أن دلالة التعجب هنا انتقلت من دلالتها الأصلية إلى دلالة مستلزمة وهي التعجب الاستفهامي، فهي تتعجب وفي نفس الوقت تطلب ردا على تعجبها إما بنعم أو لا، فهي تريد أن يأكد لها مايقوله، وبغياب صيغة ما أفعل أدى ذلك للخروج عن مقتضى الحال، نشأ عنها تعجب مصحوب باستفهام.

وهذا نموذج آخر لهذا النوع وذلك عندما شبهها فراس وهو صديق لها بآلة العود فردت:« **تشبهني ؟ كيف؟**» »[2]، غياب الصيغة ما أفعل أدى ذلك إلى تحول جديد فانتقلت من دلالة التعجب لدلالة الاستفهام فهي مستغربة لما شبها بالعود فتنتظر الإجابة لما العود بالذات، أما عن التحول الدلالي الذي يؤول للنداء فقد وظفته بشكل عديد .

فمن خلال ذهاب هالة للمطعم مع بنت خالتها نجلاء خاطبت نجلاء قائلة:« **يا الله كم أنت عنيدة ومكابرة** »[3]، خرجت دلالة التعجب من معناها الصريح إلى معناها المستلزم وهو النداء، وذلك لغياب صيغة (ما أفعل) فهي متعجبة وفي نفس الوقت استعملت النداء (ياالله) لتعبر عن تعجبها لشخصية بنت خالتها هالة، وكأنها مندهشة وتستغيث في نفس الوقت، والسياق يوضح ذلك.

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 26 .

[2] المصدر نفسه، ص 155 .

[3] نفسه، ص 114 .

**ب – 2 – الدلالات الحرفية و المستلزمة لأسلوب المدح والذم:**

**2– 1 – الدلالات الحرفية للمدح والذم :** تتكون صيغة المدح والذم الأصلية أما بنَعِم وبَئِس، ونِعِم وبِئِس ونِعْم وبِئْس ونَعْم وبَئْس، وهذه الصيغ تكون دلالة المدح والذم الأصلية، بيد أن الأمثلة حول المدح والذم في الرواية التي تحمل صيغ نعم و بئس معدومة تماما ولم تستعملها الروائية بل استعملت الدلالات الاستلزامية التي تنتج عن الذم المدح غير المباشر وهذا ما سنتناوله في العنصر الموالي.

**2– 2 – الدلالات المستلزمة للمدح والذم :** ذكرنا سابقا الدلالات المستلزمة لأسلوب المدح والذم وهي متوفرة في رواية "الأسود يليق بك"، سواء أكان انتقل إلى التعجب أو التقبيح أو الكبر أو الاستعظام أو غير ذلك .

ونأخذ أمثلة عن ذلك التحول عندما تحكي الروائية ملخص الحكاية والحالة النفسية التي وصلت إليها هالة فتقول : « كانت أصغر من تعي بؤس امرأة تواجه أرذل العمر دون **ذكريات جميلة**»[1]، هنا غابت صيغ الذم (بئس) واستعملت الكاتبة صفة تعوض غيابها وهي (أرذل) في قولها أرذل العمر فهي تذم الحياة الصعبة التي واجهتها هالة، بالتالي انتقلت دلالة الذم من دلالته الأصلية إلى دلالة التحسر والتوجع، فهي تتحسر على حالة النساء اللواتي يعشن حياتهن دون ماضي سعيد منعدم من الذكريات .

كذلك في نهاية برنامج الذي استدعت إليه هالة، وصلتها باقات من الورود الجميلة حيث غمرتها سعادة عظيمة، فوصفتها أحلام مستغانمي قائلة : « **كأنها عروس**»[2]. استغنت أحلام عن صيغ المدح الأساسية ولكن عوضتها بشكل آخر، ووصفت هالة صفة رائعة فمدحتها بكونها تشبه في حالتها جمال العروس فبالغت في وصفها لحالة هالة بتشبيهها بالعروس، هنا انتقل المدح من دلالته الأصلية إلى دلالة مستلزمة وهي الاستعظام والمبالغة .

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 13 .

[2] المصدر نفسه، ص 21 .

وفي رواية شكل أخر للعدول عن المعنى الأصلي لهذا الأسلوب فأثناء تواجد هالة مع نجلاء في نهاية حفلتها مدحتها نجلاء قائلة : « **كنت رائعة**»[1]، هذا المثال يعتبر مدح في شكله الخارجي غير أن دلالته انتقلت من المباشرة لدلالة تحولية وهي الافتخار فنجلاء سعيدة جدا بما قدمته هالة اليوم في حفلتها من أغاني جميلة حيث شعرت بسعادة الجمهور والمستمعين، فهي تفتخر ببنت خالتها، فهذا القول مدح ولكن غير حقيقي ذلك لغياب الصيغ الموضوعة للمدح الأصلي.

أما ما يخص الدلالات التحولية للذم في هذه الرواية، تجسدت في الحوار الذي دار بين هالة ونجلاء حول الرجل الغامض الذي يراسل هالة ويبعث لها باقات من زهور التوليب فقالت هالة لنجلاء : « **ألا ترين في تصرف هذا الرجل غطرسة واضحة**»[2] تتعجب هالة من أفعال هذا المجهول الذي قام بدفع مستحقات حفلة كاملة لسماع هالة تغني له وحده، كذلك برغم من إلقاء هالة عليه التحية غير أنه لم يعيرها أي اهتمام، فما فعله كان حضور الحفلة والاستماع، كذلك مزاد الأمر سوء وهو إرسال نوع خاص من الزهور ومغادرة الحفلة مسرعاً، مما جعل هالة وأعضاء الفرقة يستنكرون هذا الفعل.

في الظاهر هذه الجملة أنها ذم، ولكن دلالته الأصلية انتقلت لدلالة التعجب والتقبيح فهي تستقبح فعله هذا، كما أنها في نفس الوقت تتعجب لما يتصرف هكذا، وسبب هذا التحول نتيجة غياب العناصر المكونة لهذا الأسلوب المتمثلة في الصيغ الأصلية.

**ب – 3 – الدلالات الحرفية والدلالات المستلزمة لأسلوب الندبة:**

**3-1- الدلالات الحرفية للندبة :** قلنا سابقا أن الندبة تعبير عن الانفعال، قائمة على ركنين أساسيين وهي أداة الندبة والمندوب، فهي لا تشبه النداء بل هي إحساس ينتجه المنفعل بواسطة نويح أو ندبة أو آآآهات، والرواية وفرت هذا المناخ من المشاعر قائمة على التوجع و التفجع، التي تتولد عن الندبة بنوعيها الصريحة والمستلزمة. فأما الندبة في شكلها الصريح فقد تجسدت في رواية عندما روت الكاتبة قصة طفولة هالة مع جدها الذي كان صوته مثل الناي وذكرت جزء مما كان يغنيه قائلة : « **فكل غناء**

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 112 .

[2] المصدر نفسه، ص 113 .

**كان يبدأ بنداء يطول ... كأنه نحيب يااااي يااااي** » [1]، في هذا السياق توفرت ثلاثة عناصر التي كونت دلالة الندبة الأصلية، فالسياق يوحي أن الجد في غنائه يندب الحظ القاسي الذي يعيشه مجتمعه، أما عن التنغيم فقد تجسد من خلال تلك المقطوعة فمن خلال نطق جملة الندبة نلمس الإيقاع وذلك هو التنغيم أما العنصر الأخير فهو المشاعر فقد جمع هذا العنصر بقية العناصر الأخرى .

كذلك نلمس صورة أخرى للندبة الصريحة وذلك من خلال قصة السيدة التي قتل الباشا زوجها وولدها انتقاما منها كونها رفضت الزواج به، فجلست على قبر ولدها تبكي حتى لحقت به قائلة : «**آاااعياش ياميمتي**»[2]، في هذا المثال ندبة صريحة وذلك كونها توفرت على العناصر السالف ذكرها مسبقا، فالانفعال كون الأم منفعلة جراء وفاة ولدها والتنغيم من خلال السياق الذي ورد فيه هذا المثال، والمشاعر التي جمعت بين البكاء والنويح فهي لا تنادي ولدها بل تبكي عليه بحرقة، كونه توفي نتيجة جريمة انتقام شنيعة وكان الصغير لا يفهم في الحياة شيئاً.

**3– 2 – الدلالات المستلزمة للندبة** : عند غياب أحد العناصر يؤدي إلى العدول لدلالات جديدة من بينها عدول الندبة إلى النداء ، منها قصة وفاة علاء شقيق هالة على لسان والدته التي تبكي لفراق ولدها فيعلو صوتها قائلة : « **يا حبيبي يا ابني**»[3]. انتقلت الندبة من دلالتها الصريحة لدلالتها المستلزمة، وذلك من خلال السياق الذي يوحي أن الجملة ندبة فهي تبكي على وفاة علاء، الذي قتل على يد الإرهاب، وهو مزال شاب بتالي توفرت أداة الندبة وغاب المندوب لعدم حضوره أثناء العملية التخاطبية، لأنه متوفى وتوفر عنصر التنغيم، فالقارئ من خلال السياق يفهم أن الوالدة حزينة وهي منفعلة وتبكي.

وفي نفس الجملة نكمل السياق الذي جاءت فيه الندبة في قول الوالدة أيضا: « **يا ضيعان شبابك ما إجت إلا فيك !** » [4]، من خلال سياق هذه الجملة توحي لنا أنا الندبة انتقلت

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 63 .

[2] المصدر نفسه، ص 29 .

[3] نفسه، ص 232.

[4] أحلام مستغانمي الأسود يليق بك، ص 232 .

من معناها الصريح إلى معناها المستلزم وهو النداء، كذلك فالتنغيم تجسد من خلال نواحها وبكاها فهي تبكيه وتبكي موته في سن الشباب، والمشاعر واضحة للقارئ حينا يقرئ هذه الجملة غير أن السياق يوحي بغياب المندوب علاء وهو متوفى، بتالي فهذه الجملة ندبة انتقلت للنداء.

نلمس شكلا أخر للندبة خلال الحكاية التي ترويها الروائية، حكاية السيدة التي دمر حياتها الباشا المغرم بها فقتل زوجها ثم قتل ولدها، فلم تتحمل فراقهما فأخذت تبكي على قبر ولدها حتى لحقت به وكانت تنوح قائلة : « **ياعياش يا ابني**»[1]، هنا ندبة صريحة غير أن دلالتها انتقلت لنداء، فهي تبكي على فراق ولدها بالتالي فعنصر المشاعر حاضر كذلك تجسد التنغيم من خلال انفعلها وبكائها، أما السياق فيدل على أنها تناديه رغم أنه متوفي من خلال قولها ياعياش.

**ب – 4- الدلالات الحرفية والدلالات المستلزمة لألفاظ العقود و المعاهدات**

**4 – 1- الدلالات الحرفية لألفاظ العقود و المعاهدات :** ذكرنا سابقا أن ما يحدد دلالة ألفاظ العقود والمعاهدات، ودلالتيهما الصريحة عنصران أساسيان وهما مبدأ القصد والنية وهذا ما وضحته الروائية، استعملت هذه الصيغ في أكثر من موضع ذلك مالي هذا الأسلوب من جمال وبهاء في إعطاء الرواية صورة جميلة تجذب القارئ .

تدور قصة الرواية حول قصة حب رومانسية، والمال والثروة هو العائق بين البطل والبطلة مما يستصعب عليهما الزواج، بالتالي فالرواية متشبعة بهذا الأسلوب سواء من ناحية ألفاظ العقود كتقديم الهداية أو علاقة الحب التي ستنتهي بالارتباط المقدس وهو الزواج، ومن صور التي نلمسها في الرواية لهذا الأسلوب يوم بحث البطل عن شريط لهالة كونها مغنية مشهورة، فذكرت الروائية مكان يدور في خاطر طلال قائلة : « **أيكون الشريط قد نفذ لفرط رواجه؟ أم أنها ليست مشهورة بما فيها الكفاية لتتبناها إحدى شركات الإنتاج ، وتؤمن لها مكان في كبرى نقاط البيع** » [2]، في هذا السياق ذكرت

---

[1] المصدر نفسه، ص 30.

[2] أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، ص 93 .

دلالة العقود صراحة وذلك بتوفر عنصر الصراحة وهي لفظة (البيع) وعنصر النية باعتبار في ذهن طلال يستفسر حول إن كان قد بيع الشريط أو لا .

أيضا عندما قررت هالة العيش في بيروت كانت الأسعار غالية جدا، فصاحت نجلاء عندما سمعت قرار هالة قائلة لها: «**جننت أتدفعين في الإيجار ما يعادل ثمن شقة في الشام**» [1]، وردت لفظة العقود صريح في هذا السياق وهو ( الإيجار) وهو عقد بين شخصين وكذلك توفر عنصر النية فهي تنوي الانتقال للعيش في الشام، بتالي هذه الجملة صريحة ولم تستلزم دلالة أخرى.

3– 2– **الدلالات المستلزمة لألفظ العقود والمعاهدات** : قلنا سابقا أن ألفاظ العقود التي ذكرناها سابقا كالزواج والبيع والشراء والطلاق ..إلخ؛ أي هي العقد الذي يقوم بين شخصين هي دلالة صريحة لهذا الأسلوب، وإن اجتمعت النية مع القصد حققت الدلالة الأصلية وما كان غير ذلك أو كان في المعنى مجاز هنا يقع الانتقال، ومثالنا على ذلك في قول هالة لطلال يوما أرادت أن تهديه ساعة فرد عليها بأنه يمتلك ساعة ولا ينوي تغيرها لأنها هدية غالية عليه، فأجابته قائلة:« **اشتري إذا معصما أخر لساعتك!**» [2]، في هذه السياق انتقل هذا الأسلوب من دلالته الأصلية إلى دلالة مجازية وهو المزاح فهي تقصد من قولها عليك أن تأخذ الساعة، فتمزح معه حتى وأن اشتريت معصما أخراً بتالي توفرت النية، فهي تنوي شراء الساعة له شاء أم رفض ذلك فهناعنصر القصد لم يحضر كونها لم تقصد من خلال ذلك أن تجعله يشتري معصما فهي تعلم أنه مستحيل إنما استعملت هذا القول مجازا، بل تريد منه أخذ الهدية فقط.

كذلك ففي جملة التي قالها طلال يوم جلس مع هالة لاحتساء الشراب وتناول العشاء ولامته عن المبلغ الذي يدفعه ثمن النبيذ فرد عليها قائلا : «**أحب أن أنفق ثروتي في إغراء الحياة** »[3]، هنا انتقلت دلالة ألفاظ العقود من دلالته الأصلية وهي الشراء إلى **دلالة** مجازية تعرف من خلال السياق وهي التبذير وهو مصطلح مختصر من مختصرات

---

[1] المصدر نفسه ، ص 19.

[2] نفسه، ص 236.

[3] نفسه، ص27.

الشراء وهو الإنفاق المترف، هنا توفر عنصر النية وغاب عنصر القصد، فهو ينوي العيش برفاهية ولكن غياب القصد كونه كان يهدف من قوله هذا أنه غني ولا يقصد شراء الحياة، بل أن يعيشها برفاهية دون أن يعطي للمال أهمية .

كذلك نلمس صورة أخرى لأسلوب، العقود بعد مقابلة علاء بصديقه سأله علاء إذا كان قد تزوج أثناء الفترة التي افترقا فيها، فرد عليه رداً ساخراً قائلا:« **نتزوج ؟**» [1]، في هذا السياق الظاهرأنه وردت لفظة الزواج صريحة، ولكن بعد العودة لمناسبة هذا المثال نلاحظ أن صديق علاء يسخر من سؤاله، فهو لا يريد الزواج بل يريد الهجرة ولا يفكر في أي موضوع سوى الهجرة، في هذه الجملة انتقل هذا الأسلوب من دلالته الأصلية إلى دلالة السخرية كون صديق علاء لاينوي الزواج بتالي غاب عنصر النية، ومن خلال رد صديقه عليه دل على أنه يستخف من سؤال علاء .

هذه أهم الدلالات الصريحة و المستلزمة للأساليب الإنشائية في رواية "الأسود يليق بك" وما أخذناه كان نموذجا لتلك الدلالات المباشرة وبعض الدلالات التحولية نتيجة غياب عنصر من العناصر، ولا نخفى عليكم أن الرواية زاخرة بالإنشاء باعتباره كلام يبتدعه المتكلم ليتواصل مع غيره، فما بالك أن الرواية حكاية من نسج الخيال وقد تكون واقعية ومن يتحكم في زمام الأمور الراوي فقط؛ أي المتكلم فهو يصطنع تلك الأساليب ليعطي الرواية لمسة جمالية وممتعة تجعل القارئ يتأثر بوقائع القصة، سواء كانت أحداثها حقيقية أو مزيفة فهذه سمة الرواية.

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 228 .

# الخاتمة

كانت هذه رحلتنا مع الأساليب الإنشائية تلك التي تطرق إليها علمائنا واجتمعوا عليها واتفقوا على أنها ضمن الإنشاء الطلبي باتفاق تام ، موضحين أهم العناصر المكونة لها والواضح أنها تشترك تقريبا بين معظم الأساليب ، أمراً كان أو نهياً ، نداءاً كان أو تمنياً أو استفهام ، وأي نقص أو غياب لتلك العناصر يؤدي للعدول عن المعنى الأصلي.

- فالأمر من أكثر الصيغ المستجيبة للتحول ، ولأنه يعد من أهم الأساليب التي تستخدم في الفنون الأدبية وخاصة الرواية بصيغة (أفعل) كان أو صيغه التحويلية. ولأن من طبيعة الرواية الحوار ، بالتالي أمر المخاطَب وحثه على الفعل سيكون واضحا في طريقة وأسلوب الروائية ، وإذا توفرت العناصر التي ذكرناها سابقا مجتمعة دون غياب أحدها سيحقق دلالة الأسلوب الصريح.
- يعد النهي نقيض الأمر، فهو حث المخاطب عن الكف عن الفعل، وسيكون من الأعلى إلى الأدنى في كثير من الأحيان ليكون المأمور أقل مكانة من اللآمر فينهاه.
- أما الاستفهام من أكثر الأساليب خروجاً لدلالات تحويلية، وهذا ما وضحته "أحلام مستغانمي" في رويتها، فقد عدته أهم أسلوب من أساليب الطلب، ذلك لتعدد استخداماته ومدلولته مابين الاستفهام الحقيقي والاستفهام غير الحقيقي، وذلك لاستمالة المخاطِب ولفت انتباهه لحديث المخاطب.
- أما التمني رغم اختلاف العلماء حوله، غير أن الروائية استعملت التمني، بلفظيه الصريح والمستلزم ؛ فأما الصريح لتوضح جموح ورغبة المتمني وأما المعنى المستلزم فلإعطاء الخطاب أسلوباً يبهر القارئ.
- أما النداء فهو أسلوب استخدمته الكاتبة بكثرة في الرواية، كما عدته من أهم الأساليب الطلبية ذو فائدة التي وظفتها في الرواية، سواء استعملت نداء كامل أي أداة نداء ومنادى ومضمون ندائي، ومكان غير ذلك أدى إلى التحول يفهم من خلال سياق الذي ورد فيه النداء.
- كما ركز العلماء على الطلب مهملين بذلك غير الطلبي، وغرض الإهمال تعكسه التسمية بحد ذاتها فتعددت تسمياته مابين الإفصاح والتنبيه، وغير الطلبي هو الاسم الذي أشتهر به.

لكن هذا لا يعني أن هذا القسم ليس له الأهمية البالغة، بل ليس بالقليل فشأنه شأن القسم الأول من الإنشاء وذلك لأهمية أساليبه تعجب كان أو مدح وذم، ندبة ألفاظ العقود والمعاهدات.

- وقد كان لتعجب خطاه في هذه الرواية بدلالتيه الصريحة والمستلزمة، مما جعل دلالته التداولية استمالة المخاطب والتأثير فيه.
- أما دلالته المدح التداولية فهي استحسان الأخلاق الحميدة والترغيب فيها، والذم استقباح الخلق الذميم والتنفير منه، ولا يخفى أن الرواية ذات طابع رومانسي فقد اشبعت بأسلوب المدح ووصف الحبيب وذكر محاسنه أو العكس.
- والندبة إنجاز لفعل البوح فهي انفعال روحاني، وتلجأ إليه النفس ساعة الحزن الشديد، والرواية تحكي مأساة حصلت إبانة العشرية السوداء، وتحكي مأساة شعب عانى مع الإرهاب ووحشيته، ولذلك خصصت الروائية هذا الأسلوب في وصفه لزمن مضى وانقضى عهده.
- كما أن العقود أسلوب لم ينل حقه في الدراسات البلاغية بكثرة ، غير أنه يعد من أهم الأساليب التي لا بد أن تكون حاضرة وبقوة، وقد كان لها الشأن الكبير في هذا النص الأدبي دون الأجناس الآخرة، سواء أكان هذا الأسلوب بألفاظه الصريحة كالشراء والبيع والزواج وغيرها أ بمختصراتها التي ذكرناها فيما سبق.
- ومعظم أساليب هذا القسم من الإنشاء إخبار انتقلت إلى الإنشاء.
- وبعد البحث المتروي وجدنا أن هذا القسم من الإنشاء قد شاع صيته في هذا النوع من الأجناس الأدبية وذلك ماله من جماليات في الأسلوب وبهاء في طريقة التعاطي بين طرفا الخطاب.

# قائمة
# المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

## 1- المصادر والمراجع العربية:


1-الأنباري(أبو بركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد)، أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، (ط1)، 1415هـ-1990م.

2-الأوسي (قيس اسماعيل)، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة بغداد (دط)، (دت).

3-حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب (ط3)، 1994م.

4-حسان (تمام)، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 1420هـ-200م.

5-دفة (بلقاسم)، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في سورة مدنية، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، (ج1)، (دط)، 1429هـ-2008م.

6-السمرائي (إبراهيم)، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن (دط)، 2007م.

7- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط3)، 1988م.

8-الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط3)، 1988م.

9-أبو السعود (محمد بن محمد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (دط)، 900هـ- 912م.

10-السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم

تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1978م.

11-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر)، الأشباه والنظائر، تح: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهريات، القاهرة، (دط)، 1975م.

12-صالح (محمد سالم)، الدلالة والتقعيد النحوي، دراسة في كتاب فكر سيبويه دارغريب للطباعة والنشر، القاهرة، (ط1)، 1975م.

13- صحرواي (مسعود)، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (دط)، 2005م.

14- طبل( حسن)، علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان المنصورة القاهرة، (ط2)، 1425هـ-2004م.

15- عباس( فضل حسن)، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، الأردن (ط2)، 1409هـ- 1989م.

16- أبو العباس (محمد بن يزيد المبرد)، المقتضب، تح: عبد الله الخالق عضيمة المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، 1415هـ-1994م.

17- بن فارس (أحمد بن زكريا أبو الحسين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت مجلد (1)، (ط1)، 1990م.

18- الفرابي (أبو نصر)، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، (ط2) 1990م.

19- فضل(عاطف)، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب، الأردن (ط1)، 1425هـ-2004م.

20- القرطبي (أبو الوليد محمدبن رشد)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، (ط2)، 1372 هـ.

19- القزويني الخطيب (جلال دين أبو عبد الله محمد) ، التلخيص في علوم البلاغة تح:عبد الرحمان الرقوقي، دار الفكر العربي، (ط1)، 1904م .

20-الكاتبي القزويني (نجم الدين)، الرسالة الشمسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط1) 1993م.

21- المبرد ( أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تح : عبد الله عضيمة المجلس الأعلى لشؤن الإسلامية، القاهرة، (دط)، 1415هـ-1994م.

22- المتوكل (أحمد)، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة

دار البيضاء، (ط1)، 1406هـ-1986م.

23- مستغانمي (أحلام)، الأسود يليق بك، الأسود يليق بك، دمغة الناشر هاشيت أنطوان بيروت، لبنان، (ط6)، 2012م.

24- ابن منظور(محمد بن مكرم)، لسان العرب، للطباعة والنشر، بيروت، (ط1) 1995م

25- ميدرني (عبد الرحمان)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم دمشق، (ط1)، 1416هـ- 1996م.

26- ميلاد (خالد)، الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية مؤسسة العربية لتوزيع، جامعة منوبة، تونس، (ط1)، 1421هـ-2001م.

27- نهر(هادي)، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، (ط1) 1929م.

28- هارون (عبد السلام)، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي القاهرة (ط5) ، 2001م.

29- الهاشمي(أحمد)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح يوسف الصويلي المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، 2003م.

30- ميلاد (خالد)، الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية مؤسسة العربية لتوزيع، جامعة منوبة، تونس، (ط1)، 1421هـ-2001م.

**2-المجلات والدوريات:**

31- كادة ( ليلى)، تركيب المدح والذم من منظور وظيفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد22، 2011م.

32- تركيب الندبة في الدرس النحوي العربي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائرية، عدد5، 2009م.

33- طارش (محمد)، دلالات الأمر في الخطاب القرآني، جامعة واسط كلية التربية للفلفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، عدد 10، 2014م.

34- مدور (محمد)، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية مجلة الواحات للبحوث ودراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، غرداية الجزائر، عدد16، 2012م.

**3-الرسائل الجامعية :**

35- كادة ( ليلى)، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي نموذجاً أطروحة دكتوراء علوم اللسان العربي، كلية الآداب و اللغات، بسكرة الجزائر، 2012م.

# فهرس الموضوعات

| فهرس الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | أ -ج |
| **الفصل الأول:**الإنشاء الماهية والأنواع | 5-35 |
| **المبحث الأول:** ماهية الإنشاء الطلبي وأساليبه | 6-23 |
| أ – ماهية الإنشاء الطلبي | 7 |
| ب- أساليب الإنشاء الطلبي والعناصر الدلالية المكونة له والدلالات المستلزمة لكل أسلوب | 8 |
| ب-1-الأمر | 8 |
| ب-2-النهي | 11 |
| ب-3-الاستفهام | 14 |
| ب-4-التمني | 18 |
| ب-5-النداء | 20 |
| **المبحث الثاني:** ماهية الإنشاء غير طلبي وأساليبه | 24-35 |
| أ- ماهية الإنشاء غير طلبي | 24 |
| ب-أساليب الإنشاء غير الطلبي والعناصر الدلالية المكونة له والدلالات المستلزمة لكل أسلوب | 25 |
| ب-1-التعجب | 25 |
| ب-2-المدح والذم | 28 |
| ب-3-الندبة | 31 |
| ب-4-ألفاظ العقود والمعاهدات | 33 |
| **الفصل الثاني:الدلالات الحرفية والمستلزمة للأساليب الإنشائية في رواية "الأسود يليق بك"** | 36- 53 |
| **المبحث الأول:** الدلالات الحرفية والمستلزمة للإنشاء الطلبي في رواية "الأسود يليق بك" | 37- 47 |
| أ-1-الدلالات الحرفية والمستلزمة للأمر | 38 |
| أ-2-الدلالات الحرفية والمستلزمة للنهي | 40 |

| | |
|---|---|
| أ-3-الدلالات الحرفية والمستلزمة للاستفهام | 42 |
| أ-4-الدلالات الحرفية والمستلزمة للتمني | 44 |
| أ-5-الدلالات الحرفية والمستلزمة للنداء | 46 |
| **المبحث الثاني:**الدلالات الحرفية والمستلزمة للإنشاء غير الطلبي في رواية "الأسود يليق بك" | 47 -57 |
| ب-1-الدلالات الحرفية والمستلزمة للتعجب | 47 |
| ب-2-الدلالات الحرفية والمستلزمة للمدح والذم | 49 |
| ب-3-الدلالات الحرفية والمستلزمة للندبة | 50 |
| ب-4-الدلالات الحرفية والمستلزمة للألفاظ العقود والمعاهدات | 52 |
| **الخـاتمة** | 55 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 58 |
| **الفهرس** | 63 |